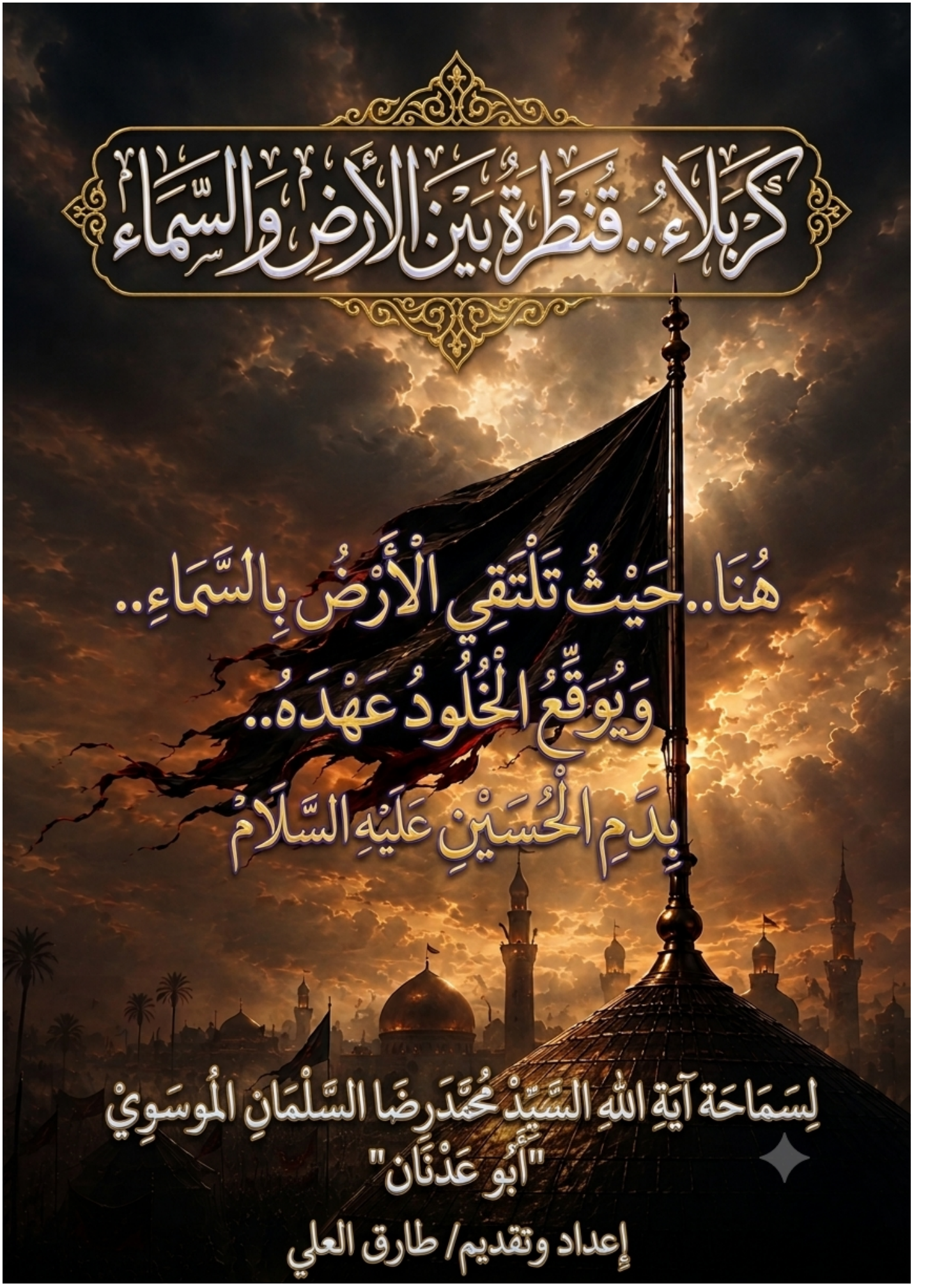
كربلاء.. قنطرة بين الأرض والسماء
هُنَا.. حَيْثُ تَلْتَقِي الْأَرْضُ بِالسَّمَاءِ..
وَيُوَقِّعُ الْخُلُودُ عَهْدَهُ..
بِدَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِسَمَاحَةِ آيَةِ اللهِ السَّيِّدْ مُحَمَّدرِضَا السَّلْمَانِ المُوسَوِيْ
"أَبُو عَدْنَان"
إعداد وتقديم/ طارق العلي

الإهداء
لكل أولئِكَ الذينَ كتبوا فصولُ الحياةِ بِدمائِهم
أزفَ كلماتي لَعَلِّي أشرفُ بِشيءٍ مِن إِشراقهم
وهم في الفردوس الأعلى، حيثُ النورانيةُ
العظمى المتمثلَةُ في مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّد
صلوات الله وسلامه عليهم.
محمد رضا

"اَلْمُقَدِّمَةْ"

في كلِّ عامٍ يعود "محرَّمُ" الحرامُ، وتعود معه الذاكرة الكبرى للأمَّة؛ غير أن عاشوراءَ لا تعود لتُستعاد حكايةً من الماضي، بل لتبعث في الأرواح سؤال الحق، وفي الضمائر معنى المسؤولية، وفي القلوب يقين الوفاء الذي لا يشيخ. فهي الحقيقة التي كلما ابتعدت عنها القرون ازدادت حضورًا، وكلما تبدلت الأزمنة ازداد نورها إشراقًا. إنها النبع الذي لا ينضب، والرسالة التي لا تنتهي، والمدرسة التي ما زالت تفتح أبوابها لكل من أراد أن يتعلم معنى الإيمان، والحرية، والكرامة، والوفاء.

ومنذ أن ارتفعت راية "الحسين"عليه السلام على أرض "كربلاء"، لم تعد تلك الأرض قطعةً من التراب، بل غدت ملتقى الأرض بالسماء، ومشهدًا تتجلى فيه أعظم معاني التضحية، وتتعانق فيه الدنيا بالآخرة، ويقف فيه الإنسان أمام نفسه ليدرك أن القيم الكبرى لا تُصان إلا بالعطاء، ولا تبقى إلا إذا رُويت بدماء المخلصين الصادقين.

ولذلك ظل الشعر، عبر العصور، من أقرب اللغات إلى "عاشوراء"؛ لأنه لغة القلب حين تضيق العبارة، ولغة الروح حين تعجز الكلمات. فكانت القصيدة "الحسينية" سجلًّا للمحبة، ولسانًا للولاء، ومرآةً تعكس ما يختلج في وجدان المؤمنين من شوقٍ وإيمانٍ، وتعيد رسم ملامح "النهضة الحسينية" في كل جيل.

وفي هذا الإصدار، تتجلى تجربةٌ شعريةٌ متصلة لسماحة آية الله السيد محمدرضا السلمان الموسوي "أبو عدنان"، الذي جعل من الشعر نافذةً يطل منها على آفاق "النهضة الحسينية"، مستلهمًا من "عاشوراء" معانيها الخالدة، ومن "كربلاء" رموزها ومواقفها، ومن مدرسة "الإمام الحسين"عليه السلام قيمها الفكرية والروحية والإنسانية. فجاءت هذه القصائد متنوعة الموضوعات، متحدة الغاية؛ فكل قصيدة منها تقف عند مشهدٍ، أو تستحضر رمزًا، أو تفتح بابًا للتأمل، أو تقدم قراءةً تمتد من "واقعة الطف" إلى واقع الإنسان في كل زمان. ومع اختلاف العناوين والأساليب، يجمعها خيط واحد، هو الإيمان بأن "الحسين"عليه السلام لم يكن حدثًا في التاريخ، بل مشروع هدايةٍ متجددٍ، ومنارًا لا يزال يهدي القلوب والعقول إلى سواء السبيل.

وقد كُتبت هذه القصائد تباعًا خلال الأيام المباركة من الثاني إلى العاشر من شهر "محرَّمِ الحرامِ" لعام ١٤٤٨هـ، فغدت سجلًّا وجدانيًّا متتابعًا، يواكب مسيرة العزاء يومًا بعد يومٍ، ويجعل من الشعر شاهدًا على حضور "عاشوراء" في الوعي، كما هي حاضرةٌ في الضمير.

نسأل "الله تعالى" أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبَّله في خدمة "سيِّد الشهداء الإمام الحسين"عليه السلام، وأن ينفع به كلَّ قلبٍ يطلب نور الهداية، وكلَّ روحٍ تتطلَّع إلى معارج الإيمان، وأن يكتب له القبول في الدنيا، والثواب في الآخرة، إنَّه سميعٌ مجيب.

طارق العلي

"تَقَاطُعُ اللَّيْلْ"

ليست كربلاء لحظةً انطفأ فيها النهار، بل فجرٌ بدأ حين ظن الناس أن الليل قد انتصر. ففي ذلك التقاطع الفريد بين الظلمة والنور، ارتفعت راية الحق لتعلن أن الإشراق الحقيقي لا تصنعه الشمس، بل تصنعه الأرواح التي تهب نفسها لله. ومن هناك، بقي الإمام الحسين عليه السلام نوراً يتجدد مع كل زمان، يهدي القلوب إلى دروب الكرامة، ويمنح الحقيقة وجهها الذي لا يأفل

هُنَـا الصَّـــلَاةُ هُنَـا الْإِشْـــرَاقُ وَالْأَمَـلُ هُنَـا "الطَّفُوفُ" هُنَـا الْإِبْـدَاعُ وَالْـعَمَـلُ

هُنَـا الْجِهَـادُ لَـهُ الـدُّنْيَـا تَفُوحُ شَـــذًى وَيَـرْسُـــمُ الْأُفْـقَ مِـنْ أَنْـوَارِهِ الْـبَـطَـلُ

هُنَـا الْقَـدَاسَـــةُ لَا شَـــيْءٌ يُـدَنِّسُـــهَـا هُنَـا التَّـجَـلِّـي الَّـذِي قَـرَّتْ بِـهِ الْـمُـقَـلُ

هُنَا الْفَصَـــاحَـةُ لَحْنُ الصَّـــبْرِ جَسَّـــدَهَا حَتَّـى اجْتَـلَاهَـا بَـعِـيـدًا فِـي الْـعُـلَا زُحَـلُ

أَنْـوَارُ قُـدْسٍ أَعَـادُوا عَـهْـدَ "حَـيْـدَرَةٍ" فِي كُـلِّ سَـــيْفٍ مَقَـالٌ رَسْـــمُـهُ الْجُمَـلُ

يَـا "كَـرْبَـلَاءُ" أَرَى الْأَيَّـامَ حَـاضِـــرَةً هَـذِي الْـحَـيَـاةُ وَهَـذَا الْـوَقْـعُ وَالْـبَـدَلُ

مِـنْـكِ وَفِـيـكِ قَـرَأْتُ أَلْـفَ قَـافِـيَـةٍ مَـاذَا أَقُـولُ مُـعِـيـدًا مَـا بِـهِ وَصَـــلُـوا

أَقُولُ حَسْـــبِي مِنَ الـذِّكْرَى مَنَـابِرُهَـا أَمْ حَسْـــبِيْ مِنْهَـا دِمَـاءٌ سَـــاقَهَـا الْأَجَـلُ

"حُسَـــيْنُ" يَبْقَى وَيَبْقَى نَهْجُ مَـدْرَسَـــةٍ بِـهِ اسْـــتَقَلَّـتْ مَنَـارًا وَارْتَـقَـى الْأَمَـلُ

٠٢ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"كَرْبَلَاءُ نَهْجُ الْكَرَامَةْ"

ليست الكرامة شعاراً يُرفع، بل طريقًا يُسلك، وقد خطَّ الإمام الحسين عليه السلام معالمه بدمه الطاهر على أرض كربلاء. ومنذ ذلك اليوم، لم تعد الطف ذكرى تُروى، بل صارت مدرسةً يتعلم منها الأحرار كيف تُصان المبادئ، وكيف يبقى الإنسان عظيمًا حين يجعل الحق أغلى من الحياة. وفي هذا الأفق الرحب، تمضي هذه القصيدة لتقرأ كربلاء بوصفها نهجًا خالدًا، لا تحده الأزمنة ولا تغيبه السنون.

هَـذَا "الْـمُـحَـرَّمُ" وَالْأَيَّـامُ تَـدْلُـفُـهُ ... يُـجْـرِي الْـبَـيَـانَ مُـدَلًّا وَاصِـــلًا طَـلَـبَـا

فَـذِي "الطَّفُوفُ" تَهَـادِي لَيْـلَ قَـاصِـــدِهَـا ... وَتُبْـدِي مِنْ هَـدْيِهَـا مَـا كَـانَ مُكْتَسَـــبَـا

مِـنَ الـدِّمَـاءِ الَّـتِـي سَـــالَـتْ مُـتَـوَّجَـةً ... بِـالْمَجْـدِ لَمَّـا تَوَالَـتْ تَكْشِـــفُ الْحُجُبَـا

فَيَـا دَلِيـلَ مَعَـادِ الْوَصْـــلِ يَجْمَعُنَـا ... فِي النَّـاسِ سَـــيْفٌ بِغَيْرِ الـدَّمِ مَـا كَتَبَـا

لَوْ دَارَتِ الْحَرْبُ فِي تَطْوَافِ مُجْمَلِهَـا ... لَـمَـا تَـفَـلَّـتَ مِـنْـهَـا مَـنْ لَـهَـا ذَهَـبَـا

النَّـاسُ تَرْصُـــدُ وَالْإِصْـــلَاحُ يَجْمَعُهُمْ ... نَهْجُ "الْحُسَـــيْنِ" الّذِي قَدْ رَوْسَـــمَ الْعَجَبَا

وَكَـيْفَ كَـانَـتْ هِـيَ الـدُّنْـيَـا يُـرَاوِحُـهَـا ... مِنْ هُوْدَرِ السَّـــعْيَ لَا خَوْفًـا وَلَا هَرَبَـا

أَقُـولُ يَـكْـفِـي رَبِـيـعُ الْـعُـمْـرِ بَـرْمَـجَـهُ ... حُـبُّ "الْحُسَـــيْنِ" وَأَسْـــرَى يَرْفَعُ الرُّتَبَـا

قَصِـــيـدَةُ الشِّـــعْرِ فِـي أَيَّـامِ مَـعْرَكَـةٍ ... أَمْسَـــتْ تُرَوِّي دَلِيلًا يُمْسِـــكُ السَّـــبَبَـا

مَـتَـى تَـعَـامَـتْ عَنِ الْمَشْـــرُوعِ أُمَّتُنَـا ... تَبَـدَّلَ الرَّبْطُ قَطْـعًـا مِثْلَمَـا انْتَسَـــبَـا

الْـعَـادِيَـاتُ مِـنَ الْأَطْـرَافِ أَرْسَـــلَـهَـا ... ذَاكَ الّـذِي أَسْـــقَطَ الْمَعْرُوفَ وَاحْتَرَبَـا

مَـتَـى بَـنَـيْـنَـا دِيَـارَ الْـعِـلْـمِ صَـــارَ لَـنَـا ... مَـا يَـرْفَـعُ الْـقَـدْرَ وَالْإِقْـبَـالَ وَالْـجَـذَبَـا

"عَـاشُـــورُ" هَـلَّ وَدَارَتْ أَلْـفُ مُـفْـرَدَةٍ ... تُرْسِـــي الْخُلُودَ الَّـذِي لَا يَعْرِفُ النَّصَـــبَـا

هُنَـا الـدِّمَـاءُ الَّتِي سَـــالَـتْ يُشَـــقِّرُهَـا ... رُوحُ الصِّـــرَاعِ فَسَـــائِلْ مَنْ لَهَـا طَلَبَـا

٠٢ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"اسْتِعْرَاضُ الطُّفُوفِ"

ليست الطفوف صفحاتٍ من الماضي، بل مشاهد خالدة لا تزال تتجدد في ضمير الإنسانية. وكلما أُعيد النظر في تفاصيلها، انكشفت معانٍ جديدة من الصبر، والإيمان، والوفاء، والعزة. وفي هذه الرحلة الشعرية، تستعرض القصيدة ملامح كربلاء لا لتروي أحداثها فحسب، بل لتكشف كيف تحولت أرض الطف إلى ذاكرةٍ لا يبهت نورها، وإلى مدرسةٍ ما زالت تهدي القلوب إلى دروب الحق والكرامة.

لَاحَ نَـجْـمُ "الْـعَـتَـبَـاتْ" فِـي الـلَّـيَـالِـي الْـمُـظْـلِـمَـاتْ

وَأَضَـــاءَ الْـكَـوْنَ نُـورًا فِـيـهِ تَـوْقِـيـتُ الصَّـــلَاةْ

إِنَّ يَـوْمَ "الـطَّـفِّ" يَـبْـقَـى رَغْـمَ بَـعْـضِ الْـعَـقَـبَـاتْ

يَصِـــلُ الْأَمْـسَ بِـعَصْـــرٍ فِـيـهِ لُـطْـفٌ وَصِـــلَاتْ

وَالْـمَـعِـينُ الْـعَـذْبُ يَسْـــقِـي كُـلَّ شَـــيْءٍ فِـي الْـحَـيَـاةْ

ثَـــوْرَةٌ بِـــالـــدَّمِ قَـــامَـــتْ وَاسْـــتَـقَـامَـتْ فِـي ثَـبَـاتْ

مَنْ يَرَى فِي "الطَّفِّ" رُوحًـا يُـعْـطِـي لِـلْـقَـلْـبِ الْأَنَـاةْ

وَيُـمَـاهِـي نَـهْـجَ "سِـــبْـطٍ" فِـيـهِ رُوحُ الْـمُـحْـكَـمَـاتْ

رَفْـرِفِـي فَـوْقَ حِـمَـانَـا رَايَـــةَ "الـــطَّـــفِّ" نَـــوَاةْ

كَـيْ نَـعِـيـشَ "الـطَّـفَّ" دَوْمًـا مِـثْـلَ أَصْـــحَـابِ الـنَّـجَـاةْ

مَقْتَـلُ "السِّـــبْطِ" سَـــيَبْقَى يُـعْـطِـي لِـلـنَّـاسِ الْأَدَاةْ

كَـيْ يَـعِـيشُـــوا فِـي سَـــلَامٍ وَهُـــدُوءٍ وَالْـــتِـــفَـــاتْ

حَـيْـثُ نَـهْـرُ الـدَّمِ يَـجْـرِي يَصْـــبَـغُ الْـمَـاءَ الْـفُـرَاتْ

وَأَقَـامُـوا الْـوَعْـيَ فِـيـنَـا فِـي اقْـتِـبَـاسٍ فِـي صِـــفَـاتْ

"رَبِّ" وَفِّـقْـنِـي فَـلَاحًـا كَـيْ أَزُورَ "الْـعَـتَـبَـاتْ"

وَأَعِـيـشَ الـنَّصْـــرَ فَـتْـحًـا فِـي جِـوَارِ الـنَّـيِّـرَاتْ

"زَيْـنَـبُ الْـكُـبْـرَى" دَلِـيـلِـي وَهْـيَ أُمُّ الْـمَـكْـرُمَـاتْ

سِـــرُّهَـا سِـــرٌّ عَـظِـيـمٌ جَسَّـــدَتْـهُ الْـوَقَـفَـاتْ

فَـهْـيَ فِـي "الطَّفِّ" حُضُـــورٌ بَـرْمَـجَـتْ نَـظْـمَ "الْـهُـدَاةْ"

وَهْيَ فِي "الشَّـــامِ" شُـمُوخٌ لَـمْ تَـكُـنْ تَـخْـشَـــى الـطَّـغَـاةْ

وَهْيَ فِي "الْكُوفَةِ" رَصْـــدٌ أَحْـكَـمَـتْ فِـيـهِ الـلُّـغَـاتْ

وَهْـيَ فِـي "يَـثْـرَبَ" حِصْـــنٌ لِـلـنِّسَـــاءِ الـثَّـاكِـلَاتْ

غَـرَسَـــتْ فِـي كُـلِّ قَـلْـبٍ حُـبَّ أَهْـلِ الـتَّضْـــحِـيَـاتْ

وَلَـــهَـــا فِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ مَـجْـلِـسُ الْـعِـلْـمِ حَـيَـاةْ

فَـهْـيَ مِـنْ بَـيْـتِ "نَـبِـيٍّ" وَصْـــفُـهُمْ فَوْقَ الصِّـــفَـاتْ

٠٣ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"قِرَاءَةُ الْمَضْمُونِ"

ليست كل قراءةٍ مروراً على الكلمات؛ فثمة نصوصٌ لا تُفتح إلا بمفاتيح القلب، ولا تُفهم إلا إذا أنصتت الروح قبل العقل. وهكذا تقف هذه القصيدة أمام الطف، لا لتستعيد وقائعها، بل لتقرأ المضمون الكامن خلف الدماء، وخلف الدموع، وخلف المواقف التي صنعت معنى الإيمان. إنها رحلةٌ في أعماق النهضة الحسينية، حيث تتحول كربلاء من حدثٍ تاريخي إلى منهجٍ يُعيد للإنسان اكتشاف نفسه، ويمنحه بوصلةً لا تضل طريق الحق.

هَـذِهِ "الـطَّـفُّ" وَالْأَسَـــى وَالـثَّـوَابُ ... وَمَـعَ الْـحُـزْنِ يُسْـــتَـطَـابُ الْـخِـطَـابُ

وَمِـنَ الصَّـــبْرِ فِـي "الـطَّـفُوفِ" دُرُوسٌ ... وَمَـعَ الصَّـــبْرِ تُسْـــتَـذَلُّ الصِّـــعَـابُ

وَشُـــمُـوعُ الـطَّـرِيـقِ فِـيـهَـا اتِّـقَـادٌ ... فِـيـهَـا وَحْـيٌ وَلِـلْـمَـكَـارِمِ بَـابُ

وَاعْـتِـمَـادُ الْـقُـلُـوبِ وَهْـيَ انْـبِـثَـاقٌ ... مِـنْـهَـا يُـرْوَى مَـعَ الـظَّـرُوفِ كِـتَـابُ

"وَالْـحُسَـــيْـنُ" الَّـذِي أَضَـــاءَ رُؤَانَـا ... حَـاصَـــرَتْـهُ رَغْـمَ الْـوُثُـوقِ كِـلَابُ

وَمَـدَى الْـعُـمْـرِ أَنْ يَسِـــيـرَ قِـطَـارٌ ... فِـيـهِ رَسْـــمٌ بِـهِ يُـدَارُ الصَّـــوَابُ

وَالـرِّجَـالُ الْأُولَـى أَقَـامُـوا بِـعَـزْمٍ ... دَوْرَةَ الْـمَـجْـدِ حَـاصَـــرَتْـهُـمْ ذِئَـابُ

أَتُـرَانِـي وَقَـدْ دَمَـجْـتُ حُـرُوفِـي ... عَـرَّفَـتْـنِـي بِـمَـا تُـقِـلُّ السَّـــحَـابُ

هَـذِي نَفْسِـــي تَحُومُ حَوْلَ "ضَـــرِيحٍ" ... فَـاحَ طِـيبًـا وَفِـي السَّـــوَانِحِ صَـــابُ

أَوْقَـدَتْ لِـي جَـمْـرَ الْـفِـرَاقِ عَـلِـيـلًا ... هَـذِهِ الـنَّـفْـسُ كَـيْـفَ عَـمَّ السَّـــرَابُ

فَـالْـمَـدَارَاتُ وَهْـيَ وَصْـــلَـةُ شَـــرْعٍ ... مِـنْ دَلِـيـلٍ وَحِـكْـمَـةٍ وَجَـوَابُ

وَمِـنَ الصَّـــعْـبِ أَنْ يُـعَـادَ مَـنَـارٌ ... حِـينَ يُـرْمَـى بِـعَـارِضَـــيْـهِ الْـعُـبَـابُ

إِنَّ مَـجْـرَى الـدِّمَـاءِ فِـيـهِ أُصُـــولٌ ... فِـيـهِ نُـورٌ وَلَـوْعَـةٌ وَعِـتَـابُ

يُـقْـتَـلُ "الطِّـفْـلُ" وَهُـوَ مِنْ غَيْرِ ذَنْـبٍ ... فَوْقَ صَـــدْرِ "الْحُسَـــيْنِ" فُـلَّ نِصَـــابُ

عَـالَـجَ "السِّـــبْـطُ" نَـحْـرَهُ فِـي هُـدُوءٍ ... وَإِذَا الـرُّوحُ قَـدْ طَـوَاهَـا الْـمُصَـــابُ

كَيْفَ ضَـــاعَتْ حُقُوقُ "طِفْلٍ رَضِـــيعٍ" ... بَـيْـنَ جَـمْـعٍ وَقَـدْ كَسَـــاهُ الْـخِضَـــابُ

وَإِذَا "السِّـــبْـطُ" دَمْـعُـهُ فَـوْقَ خَـدٍّ ... يَـغْسِـــلُ الـنَّـحْـرَ حَـيْـثُ حُـزَّتْ رِقَـابُ

يَـا سَـــمَـاءُ اشْـــهَـدِي فَهَذَا "رَضِـــيعِي" ... وَهْـوَ مِـنِّـي وَقَـدْ سَـــفَـاهُ الـتُّـرَابُ

وَمَشَـــيْـنَـا عَـلَـى الـطَّـرِيـقِ بِـعَـزْمٍ ... يُسْـــرِجُ الْـكَـوْنَ لِـلصَّـــلَاحِ شَـــبَـابُ

وَعَـمَـدْنَـا إِلَـى مَـوَاطِـنِ نَصْـــرٍ ... لَـهَـا فِـي "الـطَّـفِّ" قِـبْـلَـةٌ وَانْـجِـذَابُ

حِـيـنَ تَـمَّـتْ قِـرَاءَةُ الـدِّيـنِ فِـيـنَـا ... وَرُؤَانَـا وِفْـقَ الْـجَـدِيـدِ انْـتِسَـابُ

قِسْـمَـةُ الـنَّـاسِ وَالْـعُـلَا وَمَضَـاتٌ ... مِـنْـهَـا دَارَتْ خَـرَائِـطُ وَرِحَـابُ

هَـذِهِ "الـطَّـفُّ" وَهْـيَ تُـبْـدِي عُـلَاهَـا ... وَعَـلَـى "الْـقَـبْـرِ" قَـدْ أُقِـيـمَـتْ قِـبَـابُ

سَـجَـدَ الْـبَـدْرُ فَـوْقَ قُـبَّـةِ "سِـبْـطٍ" ... يَشْـكُـرُ "اللَّهَ" حِـيـنَ طَـابَ الْـمَـنَـابُ

وَقْفَـةُ "السِّـبْطِ" فِي "الطَّفُوفِ" دُرُوسٌ ... مَـنْ تُـرَاهُ الَّـذِي نَـمَـاهُ الْإِيَـابُ

إِنَّ مَـنْ سَـارَ تَـابِـعًـا "لِـوَصِـيٍّ" ... هُـوَ فِـي الْـحَـقِّ وَثْـبَـةٌ وَانْـقِـلَابُ

قَـدَّمَ الـدَّرْسَ لِـلشُّـعُـوبِ احْـتِسَـابًـا ... وَإِلَـى الْـعَـدْلِ لَـمْ يَـرُعْـهُ اغْـتِـرَابُ

رَفَـضَ الـظُّـلْـمَ أَنْ يَـكُـونَ مَـدَارًا ... فِـي اقْـتِـبَـاسٍ وَكَـمْ يُصَـدُّ الـرِّكَـابُ

أَعْـلَـنَ الـزَّحْـفَ قَـبْـلَ هَـذَا وَهَـذَا ... وَهْـوَ مِـمَّـنْ لَـهُ الْـخُـلُـودُ اكْـتِسَـابُ

قَتَلَـةُ "السِّـبْطِ" فِي "الطَّفُوفِ" انْتِصَـارٌ ... وَلَـنَـا فِـيـهِ مَصْـدَرٌ لَا يُـعَـابُ

جَسَّـدَ الـدِّيـنَ مَصْـدَرًا لِـحَـيَـاةٍ ... وَبِـهِ الْـيَـوْمَ يُسْـتَـطَـابُ الـثَّـوَابُ

٠٣ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"أَقْمَارُ الطُّفُوفْ"

ليست الأقمار تلك التي تضيء سماء الليل، بل تلك الأرواح التي أشرقت في أرض الطف، فغدت أنوارًا تهدي القلوب إلى دروب الوفاء. وحين أحاطت الظلمات بكربلاء، كان أصحاب الإمام الحسين عليه السلام أقمارًا تتلألأ بثباتها، ويقينها، وإيثارها، حتى صار نورهم خالدًا في ذاكرة الإيمان.

ومن هذا الأفق الوضيء، تمضي هذه القصيدة في رحلةٍ تجمع بين مشهد البطولة، وحرارة الزيارة، وصدق المحبة، لتؤكد أن الأقمار لا تغيب ما دام في الأرض قلبٌ يخفق بولاء الحسين عليه السلام

هَـذِي خُيُولُـكَ يَـا "حُسَـــيْنُ" ثَـوَابِـتٌ ... وَالصَّـــحْـبُ فَـوْقَ ظُـهُـورِهَـا أَقْـمَـارُ

وَالْـكُـلُّ يَـحْـمِـلُ لِـلْـجِـهَـادِ فُـؤَادَهُ ... "وَابْـنُ عَـقِـيـلٍ" خَـانَـهُ الْـغَـدَّارُ

وَتَـقَـابَـلَـتْ تِـلْـكَ الـنُّـفُـوسِ يَـقُـودُهَـا ... "بِـالطَّفِّ" دِينٌ وَعْـدُهُ اسْـــتِحْضَـــارُ

وَتَـرَنَّـمَ الْـقَـمَـرُ الْـمُـنِـيـرُ بِـلَـيْـلَـةٍ ... فِـيـهَـا اسْـــتَـقَـرَّتْ لِـلْـوَرَى الْأَنْـوَارُ

هَـذِي الشَّـــرِيعَـةُ قَـدْ تَصَـــافَقَ مَـاؤُهَـا ... لَـمَّـا تَـوَلَّـى مَـنْـعَـهَـا الْأَشْـــرَارُ

"وَالْآلُ" مِـنْ بَـيْـتِ "الـنَّـبِـيِّ" أَصَـــابَـهُـمْ ... عَـطَـشٌ شَـــدِيـدٌ وَابْـتَـدَتْ أَخْـطَـارُ

"الـطِّـفْـلُ" يَـدْلَـعُ لِـلشَّـــهِـيـدِ لِسَـــانَـهُ ... مِـنْ حَـرِّ قَـلْـبٍ مَضَّـــهُ الـتَّـكْـرَارُ

يَـا صَـــاحِـبَ الْقَبْرِ الشَّـــرِيفِ "بِكَرْبَلَا" ... مَـاذَا أَقُـولُ وَفِـي الْـجَـوَانِـحِ نَـارُ

قَـدَّسْـــتُ "قَبْرَكَ" وَاعْتَمَـدْتُ زِيَـارَتِي ... يَـا "بْـنَ الْـبَـتُـولِ" وَقَـدْ تَـبَـرْمَـجَ جَـارُ

صَـــلَّيْـتُ مَـا بَـيْـنَ الْـقُـبُـورِ وَجَـدْتُـهَـا ... تِـلْـكَ الصَّـــلَاةُ وَلِـلصَّـــلَاةِ شِـــعَـارُ

الـدَّمُّ تَشْـــرِيـعُ الْـوُضُـــوءِ وَبَـعْـدَهُ ... دَمْـعُ الْـعُـيُـونِ وَدُونَـهَـا الْأَعْـذَارُ

وَطَـرِيقُ مَـا بَـيْـنَ الـنَّـخِـيـلِ ضَـــرَعْـتُـهُ ... حَـتَّـى انْـتَـهَـيْـتُ وَطَـابَـتِ الْأَشْـــعَـارُ

مَـا قُـلْـتُ فِـي "آلِ الـنَّـبِـيِّ" بِضَـــاعَتِي ... مُـذْ كُـنْـتُ طِـفْـلًا هَـذِهِ الْآثَـارُ

أُهْـدِيـكَ رُوحِـي يَـا "بْنَ بِنْـتِ مُحَمَّـدٍ" ... لَـوْلَاكَ أَنْـتَ غَـابَـتِ الْأَقْـمَـارُ

٠٤ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"مَسِيرَةُ الْأَرْضْ"

ليست الأرض مجرد طريقٍ يقطعه السائرون، بل قد تتحول، إذا لامستها أقدام الأولياء، إلى رسالةٍ تهدي العابرين. وهكذا كانت كربلاء، أرضًا ارتفعت حتى لامست السماء، وصارت مسيرتها مسيرةً للقلوب قبل الخطى، وللإيمان قبل المسافات. وفي رحاب هذا المشهد المضيء، تستحضر هذه القصيدة طريق النهضة الحسينية، حيث يتعانق الوفاء مع البصيرة، وتمضي راية الحق من جيلٍ إلى جيل، حتى تغدو الطف محطةً خالدةً في مسيرة الإنسان نحو الكمال.

يَـا رَايَـةَ "الطَّفِّ" مَـاذَا يَكْتُـبُ الْقَـدَرُ ... أَهَـذِهِ جَـنَّـةٌ يَـأْوِي لَـهَـا الْـبَشَـرُ

أَمْ هَـذِهِ رَوْضَـةُ "الْبَـارِي" يُبَـاشِـرُهَـا ... وَفْـدُ "الْـمَـلَائِـكِ" لَا خَـوْفٌ وَلَا حَـذَرُ

هَـذِي الْمَشَـاهِـدُ فِيهَـا هَـدْيُ مُوجِـدِهَـا ... "سِـبْطُ الرَّسُـولِ" شَـهِيدًا وَجْهُهُ الْقَمَرُ

هُنَـا "الْفُرَاتُ" لِمَنْ يَـأْتِيـهِ مُغْتَسِـلًا ... رِفْـدُ الزِّيَـارَةِ يُنْهِي مَـا بَنَى السَّـفَرُ

فِي سَـاحَـةِ اللَّطْفِ أَغْرَاسٌ نُبَـاشِـرُهَـا ... يَـحْـمِـي رُؤَانَـا الَّـذِي أَفْـكَـارُهُ دُرَرُ

يَـا "سِـبْطَ طَـهَ" وَهَـذِي "بِنْـتُ حَيْـدَرَةَ" ... "بِنْـتُ الْبَتُولِ" رَعَـاهَـا الْمَجْـدُ وَالْخَفَرُ

هِيَ الَّتِي سَـافَرَتْ بِـالْفِكْرِ رَاسِـمَـةً ... هَـدْيَ الْـعُـقُـولِ الَّـتِـي أَسْـرَارُهَـا أَثَـرُ

لَـمْ تَـدَّخِرْ جُـهْـدَهَـا سَـارَتْ مُيَـمِّمَـةً ... قَلْـبَ "الْحُسَـيْنِ" مَقَـامًـا زَادُهُ السُّـوَرُ

يَـا نُورَ مَنْ أَشْـرَقَ الـدُّنْيَـا بِنَهْضَـتِـهِ ... بَيْنَ الْـحُـرُوفِ مَـدَارًا سَـيِّـدِي الْـفِكَـرُ

فِي "الطَّفِّ" طَـافَـتْ لَنَـا "الْحَوْرَاءُ" رَافِعَـةً ... ثَـوْبَ "الْـبَـتُـولِ" فَـمَـاذَا أَحْـدَثَ الْـخَـبَـرُ

صِـدْقُ الْحَدِيثِ لَـهُ فِي الْقَلْبِ بَصْـمَتُـهُ ... وَهْوَ الَّـذِي صَـانَـهُ الْإِيمَـانُ وَالظَّفَرُ

هَـذِي "طُـفُـوفُـكَ" عَـادَتْ فِـي تَـأَلُّقِـهَـا ... أَسْـرَارُهَـا مَـا رَوَى فِي سَـيْرِهِ الْقَمَرُ

٠٤ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"سِرُّ الِانْتِشَارِ الْحُسَيْنِيِّ"

ليست النهضات العظيمة بما تتركه من آثارٍ في زمانها فحسب، بل بما تزرعه من حياةٍ تمتد عبر الأجيال. وهكذا كانت كربلاء؛ لم تقف عند حدود الطف، بل انطلقت منها رسالةٌ عبرت القلوب قبل البلدان، حتى غدا ذكر الإمام الحسين عليه السلام حاضرًا حيثما حضر الإيمان، وتحوّل العزاء إلى لغةٍ عالميةٍ تنطق بالكرامة والوعي والوفاء. ومن هذا السر الخالد، تستلهم هذه القصيدة رؤيتها، لتكشف أن انتشار الحسين عليه السلام لم يكن انتشار اسمٍ أو ذكرى، بل انتشار رسالةٍ لا تزال تنير دروب الإنسانية جيلاً بعد جيل

هُنَا "الطَّفُّ" يَرْسُمُ نَهْجَ الْبَشَرْ ... وَيَكْتُبُ عَهْدًا عَنَتْهُ السُّوَرْ

وَيَرْفَعُ وِفْقَ جُذُورِ الْوُجُوبِ ... رِسَالَةَ عِزٍّ وَيَمْحُو الْخَطَرْ

وَحَيْثُ اسْتَقَرَّتْ مِنَ الْغَادِيَاتِ ... تَوَلَّتْ بِنَاءَ الرُّؤَى وَالنَّظَرْ

فَهَذِي صُرُوحُ الْعَطَاءِ تَمَاهَتْ ... بِبَذْلِ الرِّجَالِ وَسِرِّ الْخَفَرْ

"طُفُوفُ" الدِّمَاءِ وَرُوحُ الْفَنَاءِ ... تَوَلَّتْ مَدَارًا وَسَاسَتْ قَدَرْ

وَبَاتَتْ تُحِيطُ ضُرُوبَ الْحَيَاةِ ... بِلَمْسَةِ وَعْيٍ نَوَاهَا انْتَشَرْ

فَمَا مِنْ مَكَانٍ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا ... وَفِيهِ عَزَاءٌ "لِخَيْرِ الْبَشَرْ"

فَهَذَا طَرِيقٌ يُعِيدُ التَّوَلِّي ... وَهَذَا اقْتِبَاسٌ وَهَذَا أَثَرْ

قَصَدْتُ "الطَّفُوفَ" أَعِيشُ اللِّقَاءَ ... لِقَاءَ الْبُطُولَةِ حَيْثُ اسْتَقَرْ

فَمَاذَا يُرَادُ مِنَ الْمُبْدِعِينَ ... وَرَسْمُ الْحَضَارَةِ أَبْدَى الصُّوَرْ

"طُفُوفُ الْحُسَيْنِ" مَنَارُ الرِّجَالِ ... وَهَدْيُ النِّسَاءِ وَجَنْيُ الثَّمَرْ

أَرَى "الرُّكْنَ" فِيهَا وَفِيهَا "الْمَقَامْ" ... وَفِيهَا مَعَ "الْحِجْرِ" بَابٌ زَهَرْ

فَهَذَا "الرَّضِيعُ" وَهَذَا "الشَّفِيعُ" ... وَهَذَا الْمُعِيدُ لَنَا مَا صَدَرْ

"فَعَبَّاسُ" يَبْقَى يُدِيرُ "الْفُرَاتَ" ... وَيَبْسُطُ كَفًّا لِمَنْ قَدْ حَضَرْ

سَلَامٌ عَلَيْكِ بِلَادَ "الطُّفُوفِ" ... سَلَامُ مُحِبٍّ هَدَتْهُ "السُّوَرْ"

٠٤ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"شَرَفُ الِانْتِمَاءِ الْحُسَيْنِيِّ"

ليس الانتماء للحسين عليه السلام كلمةً تُقال، ولا شعارًا يُرفع، بل عهدٌ يُكتب في القلب قبل أن يُنطق باللسان. إنه طريق تُصاغ فيه الأرواح على معاني الوفاء، وتستمد منه القلوب عزتها، ويجد الإنسان فيه شرف الانتساب إلى مدرسةٍ جعلت من التضحية عنوانًا، ومن الكرامة منهجًا، ومن الإيمان حياة. ومن هذا الأفق المشرق، تنسج هذه القصيدة رؤيتها، لتؤكد أن الانتماء الحسيني ليس ذكرى تُستعاد، بل رسالةٌ تتجدد، ومسيرةٌ تمتد ما امتد نور الحق في الأرض.

سَـــافِرْ إِلَى "الطَّفِّ" وَابْنِ الْعِزَّ وَالشَّـــرَفَا ... وَسَـــامِرِ الْبَـدْرَ إِنْ رُمْـتَ الْعُلَا شَـــرَفَـا

وَسَـــابِقِ الـدَّمْعَ فِي مَشْـــرُوعِ رِفْعَتِـهِ ... مَنْ يَعْرِفِ "السِّـبْطَ" رُوحًا يُسْـرِجِ الطَّرَفَا

وَيَسْـــتَعِيـدُ مِنَ الـذِّكْرَى الَّتِي سَـــلَفَـتْ ... مَعْنَى الْخُلُودِ وَيُعْطِي سَـــابِقًـا خَلَفَـا

هِـيَ الْـمَـعَـالِـمُ فِـي الْأَوْطَـانِ عَـمَّـدَهَـا ... حُـبُّ "الْحُسَـــيْنِ" وَعَـادَ مَنْ بِهَـا وَجَفَـا

الْعَـامِـدُونَ إِلَى "الْحَضَـــرَاتِ" فِي وَلَـهٍ ... لَـهُـمْ مَـعَ الْـعَـزْمِ رُوحٌ تَـرْفَـعُ الْـكَـلَـفَـا

وَمِـنْ عَـزَاءٍ لَـهُ فِـي "الـطَّـفِّ" ذُرْوَتُـهُ ... مَـا زَالَ فِـيـنَـا يُـدِيـرُ الْـوَعْـيَ وَالْأَلَـفَـا

نَظَرْتُ صَـــوْبَ قِبَـابِ الْعِزِّ يَغْمُرُهَـا ... نُورُ "الْإِلَـهِ" مَسَـــاءً يَطْرِفُ "النَّجَفَـا"

فَـقُـلْـتُ هَـذَا "عَـلِـيٌّ" عَـادَ مُـبْـتَـدِرًا ... يَسْـــقِي الْوَلَاءَ يَصُـــونُ الـدِّينَ مُنْعَطَفَـا

فَـيَـا زَمَـانًـا لَـهُ أَوْقَـفْـتُ قَـافِـيَـتِـي ... يَبْقَى الشَّـــهِيـدُ يَقُودُ الرَّكْـبَ إِذْ هَتَفَـا

يَـا "كَـرْبَـلَاءُ" دُمُـوعُ الْـعَيْنِ شَـــاهِـدَةٌ ... أَنَّ الْـوَفَـاءَ "لِآلِ الْـبَـيْـتِ" مَـا اخْـتَـلَـفَـا

نَـحْـنُ أَرَدْنَـا عَـزَاءً فِـيـهِ خَـارِطَـةٌ ... تَحْكِي الطَّرِيقَ الَّـذِي رُمْنَـاهُ مُنْتَصَـــفَـا

رَبَـاهُ" يَسِّـــرْ أُمُـورَ الـنَّـاسِ قَـاطِـبَـةً ... وَاحْمِ حِمَى عَـاشِـــقٍ جَـازَ النَّوَى وَكَفَى

كَـيْ نَـبْـلُـغَ الْـفَـتْـحَ فِـي أَعْـلَـى مَـرَاتِـبِـهِ ... نَـخُـطَّ بِـالـدَّمِ نَـهْـجًـا يَـحْـفَـظُ الشَّـــرَفَـا

٠٥ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"بَسْمَةُ حَبِيبٍ وَالْأَنْصَارِ"

ليست البطولة في أن يحمل الإنسان سيفه فحسب، بل في أن يحمل قلباً لا يتغير مهما تقدمت به السنون. وهكذا كان حبيب بن مظاهر، ابتسامةً مطمئنةً في وجه الشهادة، وصورةً ناصعةً لوفاءٍ لم تُبدله الأيام، ولا أضعفته المحن. وحوله وقف الأنصار كأنهم نجومٌ تستمد ضياءها من شمس الحسين عليه السلام، فكتبوا بدمائهم أعظم معاني النصرة والإخلاص. ومن هذا المشهد الوضيء، تستحضر هذه القصيدة سيرة حبيب وأصحابه، لتجعل من ابتسامتهم الخالدة وعدًا بأن الوفاء لا يموت، وأن أنصار الحق يبقون منارات تهدي القلوب في كل زمان.

لَـوِّنِ الـدَّرْبَ بِـأَلْـوَانِ الـدِّمَـاءْ وَارْفَـعِ الْـكَـفَّ إِذَا رُمْـتَ الـدُّعَـاءْ

وَاسْـــأَلِ "اللهَ" الَّـذِي تَسْـــعَـى لَـهُ مِـنْ عَـظِـيـمِ الْأَجْـرِ فِـي حَـالِ الْـعَـزَاءْ

أَرْسِـــلِ الـدَّمْـعَـةَ شَـــفِّرْ وَسْـــمَـهَـا فَـعَـلَـى الْـخَـدَّيْـنِ نُـورُ الْأَوْلِـيَـاءْ

أَسْـــلِـمِ الـرُّوحَ وَلَا تَـبْـخَـلْ بِـهَـا إِنَّ يَـوْمَ "الـطَّـفِّ" يَـعْـنِـي الِاقْـتِـدَاءْ

يَـعْـنِـي بَـذْلَ الـرُّوحَ مِـنْ أَجْـلِ الَّـذِي بَـذَلَ الـرُّوحَ وَزَادَ فِـي الْـعَـطَـاءْ

حَـوْلَـهُ الْأَنْـوَارُ أَصْـــحَـابُ الْـوَفَـا خِـيَـرَةُ الـنَّـاسِ مَصَـــادِيـقُ الْـوَلَاءْ

لَـهُـمُ فِـي "كَـرْبَـلَا" بَصْـــمَـتُـهُـمْ لَـمْ تَـزَلْ لِـلْآنِ عُـنْـوَانَ الْـوَفَـاءْ

"فَـحَـبِـيـبٌ" شَـــيْـخُـهُـمْ فِـي وَصْـــفِـهِ حَـارَتِ الْأَذْهَـانُ وَالسِّـــرُّ الصَّـــفَـاءْ

لَـمْ يَـكُـنْ يَـوْمًـا سِـــوَى مُـتَّـبِـعٍ "لِـعَـلِـيٍّ" وَالْأُولَـى ضَـــمَّ "الْـكِسَـــاءْ"

هَـكَـذَا قَـدْ جَـاءَ دَوْمًـا وَصْـــفُـهُ بَيْنَ أَهْـلِ الصِّـــدْقِ "شَـيْخُ الشُّـــهَـدَاءْ"

"رَبِّ" أَوْصِـــلْـنِـي أُعَـانِـقْ قَـبْـرَهُ أَنْـثُـرُ الـدَّمْـعَ مُـجِـدًّا فِـي الـدُّعَـاءْ

٠٦ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"أُمَّتِي وَالْغِيَابُ الْكَرْبَلَائِيُّ"

ليس الغياب أن تُنسى كربلاء، بل أن تغيب رسالتها عن ضمير الأمة. وحين تنفصل الشعوب عن مبادئ الحق، وتغفل عن دروس التضحية والكرامة، يصبح النصر ذكرى، ويغدو الخنوع واقعًا. ومن هذا الألم الصادق، ترتفع هذه القصيدة نداءً إلى الأمة، تستحضر الطف لا لتبكي الماضي، بل لتوقظ الحاضر، وتعيد للقلوب بوصلة النهضة التي خطها الإمام الحسين عليه السلام بدمه الطاهر، لتبقى كربلاء مدرسةً تُعيد بناء الإنسان كلما أظلمت دروبه.

أُمَّتِي غَابَتْ عَنِ النَّصْرِ الْكَبِيرْ وَغَدَتْ تَسْحَبُ أَذْيَالَ الْخُنُوعْ

لَبِسَتْ ثَوْبًا مِنَ الذُّلِّ وَلَمْ تَعْرِفِ الذُّلَّ وَلَا تَرْضَى الرُّكُوعْ

أَصْبَحَتْ تُسْرِجُ مَنْ جَاءَ لَهَا يَحْمِلُ الْحِقْدَ وَلَا يَرْضَى الرُّجُوعْ

سَفَّهَ الْأَحْلَامَ زَادَ حِقْدَهُ يَحْصُدُ الْأَرْوَاحَ مِنْ تِلْكَ الْجُمُوعْ

هَذِهِ الْأَوْطَانُ مَرْمَى قَصْفِهِ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ وَالنَّاسُ هُجُوعْ

أَتُرَى الْأُمَّةَ فِي غَفْلَتِهَا أَبْرَمَتْ عَقْدًا بِهِ الْكُلُّ قَنُوعْ

أُمَّتِي عُودِي إِلَى نَهْجِ الْأُولَى فِي بِلَادِ "الطَّفِّ" دَمٌّ وَدُمُوعْ

لَوْحَةُ الْإِبْدَاعِ عُنْوَانُ الْإِبَا صُورَةُ الْمَشْهَدِ تَهْدِينَا الطُّلُوعْ

فِيهَا أَقْمَارٌ نُجُومٌ أُسْرِجَتْ فِيهَا رَسْمُ الطِّفْلِ فِي الْمَهْدِ شُرُوعْ

غَمَرَ الدَّمُّ مِنَ النَّحْرِ الرِّدَا وَعَلَى "السِّبْطِ" مِنَ الدَّمِّ نُجُوعْ

أُمَّتِي عُودِي اسْتَعِيدِي فَتْرَةً كَانَ فِيهَا الدِّينُ لَمْ تَرْضَ الْخُنُوعْ

٠٦ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"الطَّفُّ الْفَتْحُ الْمُبِينْ"

لم يكن الفتح في كربلاء غلبةً بالسيف، بل انتصارًا للحق على الفناء، وللنور على الظلام، وللإيمان على كل أسباب الانكسار. ومنذ ذلك اليوم، بقيت الطف تفتح للقلوب أبواب الهداية، وتجعل من زيارة الإمام الحسين عليه السلام رحلةً نحو كمال النفس قبل بلوغ المكان. وفي هذا الأفق المضيء، تنسج هذه القصيدة رؤيتها، لتؤكد أن الفتح المبين هو أن يجد الإنسان طريقه إلى الله عبر نهضة الحسين عليه السلام، وأن يحمل من أرض الطف نورًا يبقى معه ما بقي العمر.

تُـرْبَـةُ "الـطّـفـِّ" مَـقَـامُ السَّـــالِـكِـيـنْ وَمَـنَـارُ الْـهَـدْيِ بَـيْـنَ الْـعَـالَـمِـيـنْ

وَعَـلَـى الشَّـــاطِـيءِ مِـنْ أَطْـرَافِـهَـا بَـاسِـــقَـاتُ النَّـخْـلِ تُـغْـنِـي الْـجَـائِـعِـينْ

وَمَـعَ الْـمَـاءِ دُمُـوعٌ أُرْسِـــلَـتْ تَـكْـتُـبُ الـتَّـارِيـخَ عِـنْـدَ الْـعَـارِفِـيـنْ

حَيْـثُ "سِـــبْطُ الْمُصْـــطَفَى" فِي قَبْرِهِ يُـرْسِـــلُ الْـبَسْـــمَـةَ بَـيْـنَ الـزَّائِـرِيـنْ

وَيُـلَـبِّـــي طَـلَـبًـا مِـنْ أَجْـلِـهِ قَـطَـعُـوا الْـبَـيْـدَاءَ شَـــوْقًـا وَحَـنِـيـنْ

لَـهُـمُ فِـي "الـطّـفـِّ" مَـا يُـرْجَـى بِـهِ مِـنْ كَـمَـالِ الـنَّـفْـسِ فِـي دُنْـيَـا وَدِيـنْ

قِـيـمَـةُ الْإِيـمَـانِ مِـيـزَانُ الـتُّـقَـى بَصْـــمَـةُ الْإِبْـدَاعِ هَـدْيُ "الْمُرْسَـــلِينْ"

سَـــوْفَ تَبْقَى "الطَّفُّ" تُثْرِي أَهْلَهَا بِفُيُوضِ الْقَلْـبِ مِنْ قَبْرِ "الْحُسَـــينْ"

"رَبِّ" وَفِّـقْـنِـــي أَرَى قُـبَّـتَـــهُ كَـيْ أَنَـالَ الْأَجْـرَ وَالْـفَـتْـحَ الْـمُـبِـيـنْ

٠٦ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"أَلْطَافُ الْحُسَيْنِ(ع)"

ليست كل الألطاف تُرى بالعيون، فبعضها يلامس القلب فيبدل مساره، ويغسل الروح من أثقالها. وهكذا تظل كربلاء موطنًا للرحمة قبل أن تكون موطنًا للمصيبة، ومهبطًا للسكينة قبل أن تكون ساحةً للابتلاء. وفي رحاب الإمام الحسين عليه السلام، يجد الزائر من نفحات اللطف ما يعيد إليه صفاء اليقين، ويملأ قلبه طمأنينةً ورجاء. ومن هذا المعنى المشرق، تنسج هذه القصيدة كلماتها، لتكشف أن ألطاف الحسين عليه السلام تمتد إلى كل قلبٍ أقبل على الله صادقًا، وجعل من الطف طريقًا إلى الهداية والقرب الإلهي.

عُـدْ إِلَـى الـنَّـهْـرِ وَلَامِـسْ مَـاءَهُ إِنَّـهُ الْمَـاءُ الَّـذِي أَظْمَـى "الْحُسَـيْنْ"

وَارْفَـعِ الْـكَـفَّ وَلَا تَـحْـفَـلْ بِـهِ إِنْ تَـكُـنْ مِـمَّـنْ يَـرَى حَـالَ الْـبَـنِـيـنْ

عِـنْـدَمَـا مَـضَّ الـظَّـمَـى أَحْشَـاءَهُـمْ فِـي "طُفُوفِ" الـدَّمِ فِـي الْـيَـوْمِ الْـحَـزِيـنْ

إِنَّ "عَـاشُـورَاءَ" مَـا زَالَ هُـنَـا يَـبْـعَـثُ الْأَحْـزَانَ بَـيْـنَ الـزَّائِـرِيـنْ

هَـذِهِ "زَيْـنَـبُ" وَالْـعِـزُّ الَّـذِي يَرْسُـمُ النَّصْـرَ وَيُلْغِي الظَّالِمِينْ

نَـظْـرَةٌ مِـنْـهَـا إِذَا الـلَّـيْـلُ دَجَـى تُشْـرِقُ الْـكَـوْنَ بِـنُـورِ الصَّـادِقِـيـنْ

فَـمَـتَـى مَـا جِـئْـتَ "لِـلـطَّـفِّ" فَـكُـنْ خَـاشِـعَ الطَّرْفِ أَسِـيرَ "الْحَضْـرَتَيْنْ"

سَـتَـرَى فِـي "الـطَّـفِّ" مَـا جِـئْـتَ لَـهُ تَسْـأَلُ "اللَّهَ" بِـأَلْـطَـافِ "الْحُسَـيْـنْ"

٠٦ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"قَمَرُ الْعَشِيرَةِ"

لم يكن العباس عليه السلام قمراً لجمال صورته فحسب، بل لأنه أنار درب الوفاء حتى غدا اسمه مرادفًا للإيثار والثبات. حمل اللواء يوم عزَّ الناصر، وحمل معه أمانة الأخوة، حتى صار رمزًا لكل قلبٍ آثر الحق على نفسه، والوفاء على الحياة. ومنذ ذلك اليوم، بقيت قبته المباركة قبلةً للعاشقين، ومهوىً للأرواح التي تبحث عن معنى الصبر والعطاء. ومن هذا النور الخالد، تنطلق هذه القصيدة لتستحضر قمر العشيرة، لا بوصفه بطلًا من أبطال كربلاء فحسب، بل مدرسةً خالدةً في الإيمان، ومنارةً لا ينطفئ ضياؤها في وجدان المحبين.

رَوْضَـــةُ "الْـعَـبَّـاسِ" حَـمَّـالُ الـلِّـوَاءِ أَشْـــرَقَـتْ بِـالنُّورِ فِـي "كَـرْبِ الْبَـلَاء"

وَإِذَا "الْـقُـبَّـةُ" فِـي نَـظْـرَتِـهَـا تَشْـرَحُ الصَّـــدْرَ وَتُثْرِي الْأَصْـفِيَـاءْ

"شِـــيـعَـةُ الْـكَـرَّارِ" مُـذْ حَـاطُـوا بِـهَـا مِـنْ فِـجَـاجِ الْأَرْضِ فِـي حَـالِ الْـبُـكَـاءْ

وَجَـدُوا الْـفَـيْـضَ وَنَـالُـوا مَـطْـلَـبًـا وَسَـــمَوْا فِكْـرًا وَصَـــانُوا الْاِنْـتِـمَـاءْ

إِنَّـــهَـــا رُوحُ اعْـتِـقَـادٍ لَـمْ تَـزَلْ تُـكْسِـــبُ الْإِنْسَـــانَ فِـي "الْآلِ" وَلَاءْ

مَـنْ يُضَـــجِّـي صَـــابِـرًا فِـي نَـهْـجِـهِ يَـلْـزَمُ "الْآلَ" وَلَا يَـخْشَـــى الْـعِـدَاءْ

قَـمَـرُ الْأَقْـمَـارِ "عَـبَّـاسُ" الـتُّـقَـى سَـــيِّـدُ الْـمَـاءِ وَقَـدْ شَـــدَّ الْـعَـنَـاءْ

لَـمْ يَـذُقْ قَـطْـرَةَ مَـاءٍ حَصَـــلَـتْ حَيْثُ عَاشَ "السِّـبْطَ" فِي خَطِّ الْقَضَـــاءْ

سَـــادَةُ الْأَرْضِ مَصَـــابِـيـحُ الـدُّجَـى غَـايَـةُ الْإِيـمَـانِ أَصْـــحَـابُ الْـوَفَـاءْ

"رَبِّ" وَفِّـقْ مَـنْ أَتَـى يَـقْصِـــدُهُـمْ فَـهُـمُ مَـنْ رَفَـعُـوا رَسْـــمَ الـلِّـوَاءْ

وَأَدَارُوا قِسْـــمَـةَ الْـحَـقِّ الَّـتِـي لَـمْ يَـكُـنْ لَـوْلَا دِمَـاءُ "الشُّـــهَـدَاءْ"

٠٦ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"نُورُ الْقَاسِمْ"

ليس كل نورٍ يُقاس بما تراه الأبصار، فثمة أنوارٌ تُشرق في القلوب وتبقى خالدةً على امتداد الزمان. وهكذا كان القاسم بن الحسن عليه السلام؛ بدرًا يافعًا أضاء سماء كربلاء، وجسّد في ربيع عمره أسمى معاني الطاعة، والشجاعة، والوفاء. فما خطا إلى ميدان التضحية إلا وقلبه ممتلئٌ يقينًا، وروحه مشرقةٌ بحب الله ونصرة الإمام الحسين عليه السلام، حتى صار اسمه صفحةً مضيئةً في سجل الخالدين. ومن هذا النور الوضاء، تستلهم هذه القصيدة إشراقها، لتخلّد صورة القاسم عليه السلام بوصفه رمزًا للطهر، وعنوانًا للشباب المؤمن الذي يهب حياته في سبيل الحق.

أَمْضِـــي إِلَى "الطَّف" كَيْمَـا أَبْلُغَ السَّـــبَبَـا ... وَأُلَـثِّـمُ الْأَرْضَ وَالْأَبْـوَابَ وَالْـعَـتَـبَـا

وَأَرْفَـعُ الْـكَـفَّ أَدْعُـو مَـنْ أَتَـيْـتُ لَـهُ ... كَيْ أُبْصِـــرَ الْعَرْشَ نُورًا يَخْرِقُ الْحُجُبَـا

وَأَسْـــتَعِيـدُ مِـنَ الـذِّكْرَى رُؤَى بَـطَـلٍ ... قَدْ جَسَّـــدَ الْأَصْـــلَ وَالْإِخْلَاصَ مُكْتَسَـــبَا

"فَقَاسِـــمُ" الْفَرْعِ مِنْ أَغْصَـــانِ "حَيْدَرَةَ" ... قَـدْ لَامَسَ الْأُفْقَ وَالْإِسْـــرَاءَ وَالسُّـــحُبَـا

فِيـهِ تَـجَـلَّـتْ مَـعَـانِـي أَلْـفِ مُـحْـكَـمَـةٍ ... مِـنَ "الْـكِـتَـابِ" فَـجَـدِّدْ فِيـهِ مَـا وَهَـبَـا

وَجْـهٌ كَمَـا الْبَـدْرِ يُبْـدِي حُسْـــنَ طَـالِعِـهِ ... قَلْـبٌ مُنِيرٌ رَوَى "الْإِسْـــلَامَ" وَانْتَسَـــبَـا

فِـي وَاقِعِ "الـطَّـفِّ" أَعْـطَـى مِـنْ ثَـوَابِـتِـهِ ... رُوحَ الْكِفَـاحِ وَسَـــاوَى مَنْ لَـهُ ذَهَبَـا

يَـا "قَـاسِـــمَ" الْجَيْشِ يَـا مِصْـــدَاقَ مُعْتَقَدٍ ... يَفْـدِي "الْحُسَـــيْنَ" بِمَـا قَـدْ جَسَّـــدَ الْأَدَبَـا

تَـفْـدِيـكَ رُوحِـي وَأَهْلِـي مَـا أَرَدْتُ بِـهَـا ... إِلَّا الْـبَـلَاغَ الَّـذِي أَرْجُـو بِـهِ الْـغَـلَـبَـا

وَقَـفْـتُ حَـرْفِـي حَـيَـاءً مِـنْـكَ أَدْرَكَـهُ ... وَأَدْرَكَ الصَّـــمْـتَ فِيمَـا خَطَّ أَوْ كَتَبَـا

فَـأَنْـتَ رُوحٌ تَسَـــامَتْ فَوْقَ حَـاضِـــرِهَـا ... كَيْ تُرْسِـــلَ الْهَدْيَ وَالتَّأْصِـــيلَ وَالسَّـــبَبَا

٠٧ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"حَدِيثٌ مَعَ الطُّفُوفْ"

ليست كربلاء أرضًا تُزار فحسب، بل قلبٌ يخاطب القلوب، وكل من وقف على ثراها وجد نفسه في حوارٍ لا تنتهي كلماته. هناك تصبح الذكريات حياةً، والمواقف نورًا، والدموع لغةً يفهمها العاشقون قبل أن تنطق بها الشفاه. ومن هذا اللقاء الروحي، تنبع هذه القصيدة، لتجعل من الطف مخاطبًا حيًّا، ومن الإمام الحسين عليه السلام محور الحديث، ومن الحب والولاء رسالةً تتجدد مع كل زائرٍ، حتى يبقى وجدان كربلاء شاهدًا خالدًا على أن طريق الحق لا يزال نابضًا بالحياة.

هَـذِي "الطَّفُوفُ" وَجَيْشُ الْحَقِّ يَحْمِيهَـا وَيَنْشُـــرُ الْـحُـبَّ رُوحًـا فِـي أَهَـالِـيـهَـا

وَيَـزْرَعُ الْـمَـجْـدَ فِـي تَـارِيـخِ وَاقِـعَـةٍ لِـلْآنِ تَـجْـرِي دُمُـوعُ مُـفْـتَـنٍ فِـيـهَـا

حَيْـثُ الْمَشَـــاهِـدُ رَوْضٌ يُسْـــتَظَـلُّ بِهَـا مَنْ رَامَ دَرْبَ الْعُلَا أَلْقَى الرَّجَـا فِيهَـا

هِـيَ "الـطَّـفُـوفُ" وَهَـذَا رَمْـزُ عِـزَّتِـهَـا سُـــبْحَـانَ مَنْ حَـاطَهَـا قُـدْسًـــا وَتَنْبِيهَـا

بِـاسْـــمِ "الشَّـــهِيـدِ" وَهَـذَا رَمْزُ عِزَّتِهَـا بِـاسْـــمِ "الْغَرِيـبِ" الَّـذِي بِـالرُّوحِ يَفْـدِيهَـا

سُـــرَاةُ قَوْمِي وَفِي مِيعَـادِ مَصْـــرَعِـهِ قَـدْ أَرْصَـــدُوا الرُّوحَ تَكْرِيمًـا وَتَوْجِيهَـا

أُقَـدِّسُ الْـجَـمْـعَ يُـعْـطِـي مِـنْ مَـوَاقِـفِـهِ حُـبَّ "الْحُسَـــيْنِ" مَنَـارًا يَـدْفَعُ التِّيهَـا

هُوَ "الْحُسَـــيْنُ" فَعَاوِدْ سَـــقْيَ "شِـــيعَتِهِ" مِنْ عَـذْبِ مَـاءٍ وَبَرِّدْ بَعْضَ صَـــادِيهَـا

تَبْقَى الْحَقِيقَـةُ وَالْوِجْـدَانُ شَـــاهِـدَهَـا مَنْ يَعْشَـــقِ "الطَّفَّ" يَسْـــتَهْوِي مَبَـادِيهَـا

٠٧ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"مِيثَاقُ الطُّفُوفْ"

ليست كل العهود تُكتب بالحبر، فهناك مواثيق لا يوقعها إلا القلب، ولا يشهد عليها إلا الصدق. وهكذا يقف الشاعر في رحاب الطف، ليجعل من دموعه عهدًا، ومن قصيدته ميثاقًا، ومن ولائه للإمام الحسين عليه السلام طريقًا لا يعرف التراجع. وبين ضريح الإمام الحسين عليه السلام ولواء العباس عليه السلام، تتجدد معاني الإخلاص والثبات، حتى يغدو الانتماء عهدًا يُعاش، لا كلمةً تُقال. ومن هذا الصفاء الروحي، تنبثق هذه القصيدة، لتؤكد أن ميثاق الطفوف يبقى خالدًا في كل قلبٍ جعل الوفاء للحسين عليه السلام دستورًا، والصبر سبيلًا، والحق غايةً لا يحيد عنها.

هُـنَـا أُوَقِّـعُ وِفْـقَ الـدَّمْـعِ مِـيـثَـاقِـيْ وَأُسْـــرِجُ الْكَوْنَ مِنْ تَفْسِـــيرِ أَحْـدَاقِيْ

وَأُرْسِـــلُ الْقَوْلَ حُزْنًـا فِـي مَـرَابِـعِـهِ "فَـالطَّفُّ" يَبْقَى حَـدِيـثَ الْمُبْـدِعِ الرَّاقِيْ

وَنَـخْـلَـةُ "الـطَّـفِّ" تُـعْـطِـي كُـلَّ مُـفْـرَدَةٍ مِـنَ الـنَّـعِـيـمِ وَهَـذَا بَـعْـضُ إِشْـــرَاقِـيْ

مِنْ نُورِ "قَبْرِكَ" وَالْأَحْزَانُ وَصْـــلَتُهَـا مِنْ بَعْدِ قَطْعٍ فَصَـــاغَتْ لَحْنَ أَشْـــوَاقِيْ

أَنَـا الْـمُـغَـادِرُ مِـنْ دُنْـيَـا طُـبِـعْـتُ بِـهَـا لَمَّـا وَصَـــلْـتُ بِنَـهْجِ "الطَّفِّ" أَخْلَاقِيْ

مَـا كُنْـتُ أُرْسِـــلُ مِنْ أَصْـــدَافِ قَـافِيَتِي بَيْنَ الشُّـــعُوبِ سِـــوَى مَشْـــرُوعَ آفَـاقِيْ

أَطُوفُ سَـــبْعًـا عَلَى "الشُّـــبَّـاكِ" أَلْثِمُـهُ أُكَـحِّـلُ الْـعَـيْـنَ مِـنْ فَـيْـضٍ وَإِطْـرَاقِ

وَأَبْـعَـثُ الـرُّوحَ مِـرْسَـــالًا أَعُـوذُ بِـهِ مِـنَ الشَّـــتَـاتِ بَـرِيـدًا وِفْـقَ أَعْـمَـاقِـيْ

فَيَـا "طُفُوفَ حُسَـــيْنٍ" كَيْفَ أَكْتُبُـهَـا بَيْنَ السُّـــطُورِ شِـــعَـارًا بَعْـدَ إِحْرَاقِيْ

هُنَـا الْـمَـعَـانِـي لَـهَـا رُوحٌ تَـطِـيرُ بِـهَـا بَيْنَ الْعُقُولِ فَسَـــلْ مَنْ ذَلِكَ "السَّـــاقِيْ"

"سَـــاقِي الْعِطَاشَـــى" وَسَـــيْفُ الْبَغْيِ بَاغَتَهُ بَـيْـنَ الـنَّـخِـيـلِ وَهَـذَا سِـــرُّهُ الْـبَـاقِـيْ

"عَبَّـاسُ" أَسْـــرَى وَأَعْطَى مِنْ ثَوَابِتِـهِ مَعْنَى الْخُلُوصِ اعْتِقَـادًا عِطْرَ أَوْرَاقِيْ

مِنْـهُ أَخَـذْتُ أُصُـــولَ الصَّـــبْرِ مَعْرِفَـةً وَقُلْـتُ فِـي نَـهْجِـهِ أَحْكَمْـتُ مِـيثَـاقِـي

٠٧ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"الطَّفُّ عَرْشُ الْوَلَاءِ"

ليس الولاء كلمةً تُرددها الألسن، بل مقامٌ ترتقي إليه الأرواح حين تعرف طريق الحسين عليه السلام. وهناك، في رحاب الطف، يعلو الإيمان فوق كل اعتبارٍ، وتغدو كربلاء عرشًا تتلاقى عنده المحبة، واليقين، والكرامة، لتصنع هويةً لا تهزها السنون. ومن هذا المقام الرفيع، تستلهم هذه القصيدة رؤيتها، فتجعل من الطف موطنًا للولاء الخالص، ومن الإمام الحسين عليه السلام منارةً لا تزال ترفع القلوب إلى آفاق العزة والهداية.

لَوْلَا "طُفُوفُكَ" مَاتَ الْفِكْرُ وَانْقَلَبَا ... لَوْلَا "طُفُوفُكَ" ضَاعَ الدِّينُ وَانْسَحَبَا

لَوْلَا "طُفُوفُكَ" مَا عَاشَتْ مُحَجَّبَةٌ ... لَوْلَا "طُفُوفُكَ" مَاجَ الْبَحْرُ وَالْتَهَبَا

يَا سَيِّدَ الصَّبْرِ يَا فُرْقَانَ حِكْمَتِهِ ... هَذَا "ضَرِيحُكَ" يَحْوِي الدُّرَّ وَالذَّهَبَا

هَذِي رِحَابُكَ سِرُّ الْغَيْبِ أَصَّلَهَا ... وَزَادَ فِيهَا النَّدَى وَالْحُبَّ وَالْأَدَبَا

يَا مَصْدَرَ النُّورِ مَاذَا يَسْتَحِثُّ بِهِ ... مِنَ الْجَمَالِ وَقَدْ نِلْتَ الْعُلَا لَقَبَا

"حُسَيْنُ" اسْمٌ لَهُ فِي الْقَلْبِ شَفْرَتُهُ ... يُفَلْسِفُ الْوَضْعَ وَالْأَغْيَارَ وَالنِّسَبَا

مِنَ الزَّمَانِ أَحَادِيثِي وَقَافِيَتِي ... أُرَوْسِمُ الْأُفْقَ حَتَّى أَبْلُغَ السُّحُبَا

فَأَنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَثْرَيْتَ مَوْهِبَتِي ... وَأَنْتَ أَنْتَ الَّذِي فِي قَيْدِهِ وَهَبَا

أُلَامِسُ "الْقَبْرَ" أَدْنُو مِنْ تَوَابِعِهِ ... وَأُرْسِلُ الدَّمْعَ كَيْ أَسْقِي هُنَا "الْعَرَبَا"

عَلَّقْتُ فِيكَ دَلِيلًا صَاغَ مُفْرَدَتِي ... وَمَا كَتَمْتُ الَّذِي لِلْقَلْبِ قَدْ جَذَبَا

فَخُذْ سَلَامِي لِكَوْنٍ كُنْتُ أَحْفَظُهُ ... مِنْ حَيْثُ أَنْتَ الَّذِي فِي "الطَّفِّ" قَدْ كَتَبَا

كَتَبْتَ بِالدَّمِ دَرْسًا لَا يُرَادُ بِهِ ... إِلَّا الَّذِي أَحْدَثَ الْإِعْجَازَ وَاقْتَرَبَا

تَبْقَى "الطُّفُوفُ" مَزَارًا لَيْسَ يَمْنَعُهُ ... "فَالطَّف" عَرْشٌ تَسَامَى يَرْفَعُ الْحَسَبَا

٠٧ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"شَذْرَةٌ مُضَافَةٌ"

ليست كل الكلمات قصائد طويلة، فبعضها شذراتٌ يكتبها القلب حين يعجز عن كتمان ما يفيض به من حب الحسين عليه السلام. وفي رحاب الطف، تتحول الذكريات إلى دعاء، والعزاء إلى حياة، والولاء إلى يقينٍ يملأ الروح سكينةً وطمأنينة. ومن هذه الومضة الوجدانية، تنبثق هذه القصيدة لتجدد العهد مع الإمام الحسين عليه السلام، وتؤكد أن محبته تبقى النور الذي تهتدي به القلوب في كل زمان.

بِـأَرْضِ "الطَّفُوفِ" مَقَـامُ "الشَّـــهِيـدِ" وَحَـوْلَ الْـمَـقَـامِ فَضَـــاءٌ جَـدِيـدْ

هُـنَـاكَ رَأَيْـتُ الشَّـــبَـابَ الْـكَـرِيـمَ يُـقِـيـمُ الْـعَـزَاءَ وَلَا مِـنْ مَـزِيـدْ

عَـوَارِفُ يَـوْمٍ يُـعِـيـدُ الْـحَـيَـاةَ وَيَـحْـكِـي الـثَّـبَـاتَ بِـعَـزْمٍ شَـــدِيـدْ

وَصَـــلْـتُ حِـمَـاهُ وَقَـفْـتُ أُنَـادِي حَيَـاتِـي عِمَـادِي صَـــلَاتِي النَّشِـــيـدْ

وَمَـا زَادَ يَـبْـقَـى يَـخُـطَّ السَّـــلَامَ يَـمُـدُّ الْـعَـطَـاءَ بِـحَـبْـلِ الْـوَرِيـدْ

وَفِـي الْـعَيْـنِ مَسْـــرَى خَيَـالِ الْـعُقُـولِ وَطَـيْـفِ الْـمُـثُـولِ وَخَـوْفِ الـطِّـرِيـدْ

فَـيَـا بُـعْـدَ صَـــمْـتِـي عَـنِ الْـوَافِـدِيـنَ عَـنِ الـذَّاكِـرِيـنَ عَـنِ الْـمُسْـــتَـفِـيـدْ

فَـمَـاذَا وَمَـاذَا لَـهَـا فِـي الْـقُـلُـوبِ صَـــدَاهَـا الْـمُـعَـمَّـى وَأَسْـــرُ الْـعَبِـيـدْ

أُحِـبُّ "حُسَـــيْـنًـا غَـرِيـبَ الـطَّـفُـوفِ" أُحِـبُّ "حُسَـــيْـنًـا" أُحِـبُّ "الشَّـــهِـيـدْ"

أُحِـبُّ الَّـذِيـنَ أَحَـاطُـوا "حُسَـــيْـنًـا" بِـبَـذْلِ الـنُّـفُـوسِ وَرَفْـعِ الـرَّصِـــيـدْ

فَـيَـا "طَـفُّ" هَـاجَـتْ بِـنَـا الـذِّكْـرَيَـاتُ فَـهَـذَا فَضَـــاءٌ وَهَـذَا صَـــعِـيـدْ

أَعَـمِّـدُ نَـفْسِـــي عَـزَاءَ "حُسَـــيْـنٍ" وَأَبْسُـــطُ كَـفِّـي دُعَـاءَ الْـمُـرِيـدْ

"إِلَـهِـي" قَصَـــدْتُ "حُسَـــيْـنًـا" وَحِـيـدًا أُرَدِّدُ قَـوْلِـــي وَلَا مِـــنْ جَـدِيـدْ

٠٨ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"تَجَسُّدُ الثَّبَاتِ"

ليس الثبات أن يبقى الإنسان في مكانه، بل أن يبقى قلبه راسخًا على الحق مهما تبدلت الأحوال. وهكذا جسَّد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه أسمى معاني الصبر واليقين، حتى غدت كربلاء منارةً يتعلم منها الأحرار كيف تُصان المبادئ، وكيف تُبنى الخلودات. ومن هذا المشهد المشرق، تستلهم هذه القصيدة رؤيتها، لتجعل من الثبات روحًا تنبض بالإيمان، ومن الطف مدرسةً خالدةً تهدي القلوب إلى طريق العزة والوفاء.

أَشْـــرِقِي يَـا "طَفٌ" فِي هَـذَا الْوُجُودْ ... إِنَّ فِـــي الـدُّنْـيَـا قِـيَـامٌ وَقُـعُـودْ

حَـيْـثُ فِـيـهَـا يَسْـــتَـوِي كُـلُّ الْـوَرَى ... وَكَـذَاكَ الْـحَـالُ فِـي يَـوْمِ الْـوُرُودْ

غَـيْـرَ أَنَّ مَـنْ بَـنَـى سِـــيـرَتَـهُ ... بِصَـــفَـاءِ الْقَلْـبِ فِي النَّـاسِ يَسُـــودْ

هَكَـذَا "السِّـــبْطُ" وَقَـدْ سَـــادَ الـدُّنَـى ... وَلَـــهُ لِـلْآنَ عُـنْـوَانُ الْـخُـلُـودْ

حَـوْلَـهُ الْأَنْـوَارُ فِـيـمَـا قَـدْ رَأَى ... يَـبْـذُلُونَ النَّفْسَ فِي النَّـاسِ شُـــهُودْ

صَـــبَـغُـوا بِـالـدَّمِ رَايَـاتِ الْـهُـدَى ... وَأَقَـامُـوا حَـوْلَـهَـا تِـلْـكَ الْـحُـدُودْ

مَـنْ يَـعِـيـشُ وَاصِـــلًا أَهْـلَ الـتُّـقَـى ... فِي الزَّمَـانِ الصَّـــعْـبِ بِـالنَّفْسِ يَجُودْ

هَـذِهِ "الْـحَضْـــرَةُ" جَـاءَ أَهْـلُـهَـا ... وَلَـهُـمْ فِـيـهَـا رُكُـوعٌ وَسُـــجُـودْ

وَلَـهُـمْ فِـيـهَـا تَـرَاتِـيـلُ الـدُّجَـى ... وَانْـكِشَـــافُ الـنُّورِ يَـجْـتَـاحُ الْوُجُـودْ

٠٨ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"خَاطِرَةُ الطَّفِّ"

حين يعجز القلب عن احتواء ما يفيض به من محبة، تتحول الخاطرة إلى صلاة، ويغدو الشعر طريقًا إلى كربلاء. ومن هذا الوجدان العميق، تنبع هذه القصيدة لتجعل من الطف أصل الإلهام، ومن الإمام الحسين عليه السلام منبع الكلمة الصادقة، ومن القصيدة مرآةً لعهدٍ لا ينقطع بين الشاعر ومدرسة الخلود.

إنها خاطرةٌ تفيض بالشوق، وتختزل رحلة روحٍ وجدت في كربلاء موطنها، وفي الحب الحسيني سرَّ بقائها وإشراقها

وَصَـــلْـتُ يَوْمِي وَعُـدْتُ أَكْتُـبُ الْبَلَـدَا ... وَأَغْرِسُ الْحَرْفَ فِي مَنْ جَـاءَ وَابْتَعَـدَا

وَأَرْسُـــمُ الـظِّـلَّ فِـي تَـرْوَاضِ قَـافِـيَـةٍ ... تُـرَاوِحُ الـنَّـفْسَ وَالْأَصْـــحَـابَ وَالْـوَلَـدَا

وَفِـي عُـيُـونِـي قِـرَاءَاتٌ لَـهَـا رَصَـــدَتْ ... "بِنْـتَ الشَّـــمَـالِ" فَجَـدَّدْ عَهْـدَ مَنْ وَرَدَا

هُنَـا الْقَـدَاسَـــةُ أَرْوِي مِنْ فَضَـــائِلِهَـا ... هُنَـا الشَّـــهَـامَـةُ تَبْنِي الْأَصْـــلَ مُعْتَقَـدَا

وَمِـنْ عُـيُـونِ الْـمَـعَـانِـي مَـا يُـدَارُ بِـهَـا ... فَـيْـضُ الْـخُـلُـودِ فَـجَـدِّدْ قَـيْـدَ مَـنْ فَـقَـدَا

وَامْـضِ بِـعَـزْمٍ تَـرَى الـدُّنْـيَـا مُسَـــلِّـمَـةً ... حَبْـلَ الْقِيَـادِ فَسَـــلْ "سَـــعْـدًا" وَمَـا فَقَـدَا

تَـبْـقَـى الْـكَـرَامَـةُ دِينُ الْـحَـقِّ يَـحْـفَـظُـهَـا ... وَيَـحْـفَـظُ الْـجَـمْـعَ فِـي نُـورٍ قَـدِ اتَّـقَـدَا

يَـا مُسْـــرِجَ اللَّيْـلِ حَـدِّدْ سَـــبْقَ مُفْرَدَةٍ ... لِـلْآنِ تُـوجِـزُ مَـنْ أَرْوَى بِـهَـا الـرَّشَـــدَا

إِذَا عَـمَـدْتُ بِـهَـا كَـوْنِـي وَأُحْـجِـيَـتِـي ... أَمْطَرْتُ لَيْلِي بِمَـا أَشْـــرِيـهِ حِينَ بَـدَا

تُرَاهَـا تَقْصُـــرُ عَنْ سَـــبْقٍ يُطَـارِحُهَـا ... بَيْنَ الْفُصُـــولِ وَسَـــاقِي الْكَأْسِ مَا رَصَـــدَا

دُوَارُ عَـقْـلِـي إِذَا أَبْـرَزْتُ مُـعْـتَـقَـدِي ... مَنْ ذَا تُرَاهُ انْتَهَى يَوْمًـا وَمَـا سَـــجَـدَا

الرَّسْـــمُ يُعْطِي لِأَهْـلِ الْأَرْضِ مَـا وَفَرَتْ ... تِلْـكَ الْقُلُوبُ فَمَنْ تَرْوِيـهِ مَـا شَـــهِـدَا

يَـا "عَمَّـةَ السِّـــبْطِ" هَـذِي مِنْ شَـــوَارِدِهَـا ... بِـنْـتُ الْـعُـهُـودِ الَّـتِـي لَـمْ تَـجْـتَـزِئْ أَحَـدَا

سَـــوَابِـقُ الْـوَقْـرِ فِـيـهَـا مَـا يُـنَـاطُ بِـهِ ... بَيْنَ الـدُّرُوبِ فَمَنْ تُصْـــفِيـهِ قَـدْ نَكَـدَا

حَـنِـينُ "أُمِّـي" وَأَغْـرَاسِـــي الَّـتِـي ذَبُلَـتْ ... مِـنْ بَـعْـدِ يَـأْسٍ أَعَـادَتْ ذَلِـكَ الْـمَـدَدَا

وَقَوْسَـــمَتْنِي بِنَـارِ الْوَجْـدِ وَهْـي هُنَـا ... تُـحَـاكِـمُ الْأَمْـرَ مِـيـزَانًـا لِـمَـنْ عَـقَـدَا

فَقُوسَـــمِينِي حَيَـاتِي حَيْـثُ جَـازَ لَنَـا ... بُـعْـدُ الْـمَـزَارِ وَأَغْـفَـى مَـنْ لَـنَـا رَفَـدَا

قَوَاطِعُ النَّصِّ ذَابَـتْ فِـي تَمَوْضُـــعِهَـا ... وَأَرْسَـــلَتْ لِلنَّوَى الشَّـــاكِي وَمَا صَـــعَدَا

حَيْـثُ التَّوَابِـعُ فِـي الْأَغْـرَاسِ يَـدْمِـجُـهَـا ... طَيْفُ الْخَيَـالِ فَمَنْ تَعْنِيـهِ قَـدْ رَشَـــدَا

نَصِـــيفُ عُمْرِي تُرَانِي لَا أَبُوحُ بِـهَـا ... كَلَّا لَـعَمْرِي فَمِثْلِي يَضْـــرَعُ الْخَلَـدَا

"الطّفُّ" أَصْـــلِي وَمَـا أَفْـدِيـهِ مِنْ زَمَنٍ وَجَـدْتُ فِيـهِ الّـذِي قَـدْ أَسْـــقَطَ الْحَسَـــدَا

مِـنَ الْأُصُـــــولِ وَرَدْتُ أَلْـفَ قَـافِـيَـةٍ مَـا كُـنْـتُ أَنْظِمُ إِلَّا الْـحُـبَّ وَالسَّـــعَـدَا

فَـيَـا قِـيَـامِـي وَتَـفْـرِيـغِـي وَخَـاطِـرَتِـي إِنْ كُـنْـتِ تَبْنِي حَيَـاتِي فَـاجْمَعِ الْـعَـدَدَا

مِنَ "الطّفُوفِ" أَرَى مَـا كُـنْـتُ أَتْبَعُـهُ فَهْوَ "الْحُسَـــيْنُ" الَّـذِي قَـدْ شَـــرَّفَ الْبَلَـدَا

"حَـفِـيـدُ طَـهَ" أَمِـيـنٌ فِـي مَـبَـادِئِـهِ قَدْ رَوْسَـــمَ الدِّينَ مَشْـــرُوعًا وَمُسْـــتَنَدَا

أَدُورُ حَـوْلِـي أَرَى الْأَنْـوَارَ تَـغْـمُـرُنِـي فِي "الطّفِّ" رُوحِي غَرَسْـتُ الشِّـعْرَ وَالْعَمَدَا

وَرُحْتُ أُنْشِـــدُ أَشْـــعَارِي وَقَدْ رَشَـــدَتْ يَـا "سَـــيِّدَ الطَّفِّ" خُـذْنِي قَـدْ مَـدَدْتُ يَـدَا

٠٨ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"دَائِرَةُ الذِّكْرَى"

ليست الذكرى أن نتذكر كربلاء، بل أن تعود كربلاء فتوقظ فينا ما كاد يغفو من الإيمان والوفاء. فهي دائرةٌ لا تنقطع، يبدأ منها القلب رحلته، ثم لا يلبث أن يعود إليها أكثر يقيناً ونوراً. ومن هذا المعنى العميق، تنسج هذه القصيدة رؤيتها، لتجعل من الطف مدرسةً متجددة، ومن حب الإمام الحسين عليه السلام عهداً يتوارثه المؤمنون، حتى تبقى الذكرى حياةً نابضةً في القلوب، لا يحدها زمان ولا مكان.

وَصَـــلْـتُ "طَفَّـكَ" يَـا مَعْشُـــوقَ أُمَّتِنَـا ... وَصِـــرْتُ أَرْقُبُ فِي الْأَطْرَافِ مَا شُـــطِبَا

تَرَاهَـا ضَـــاقَـتْ بِمَـا التَّـارِيخُ يَكْتُبُـهُ ... مِنَ التَّنَـاحُرِ أَمْ ضَـــاقَـتْ بِمَنْ كَتَبَـا

وَهَـوَّمَ الـلَّـيْـلُ فِـيـهَـا بَـعْـدَ إِذْ غَـرُبَـتْ ... تِلْـكَ الْعَنَـاصِـــرُ لَمَّـا أَحْـدَثَـتْ عَجَبَـا

يَـقُـولُ أَهْـلِـي وَقَـدْ غَـادَرْتُ دَائِـرَتِـي ... مَنْ يَرْوِي عَمَّنْ رَوَى قَـدْ أَحْـدَثَ الْعَطَبَـا

الْـكَـاتِـبُـونَ أَرَادُوا مَـا يُصَـــارُ لَـهُ ... وَفِي النُّصُـــوصِ نِثَـارٌ يُوجِـبُ التَّعَبَـا

أَيْنَ الْمَوَاقِفُ يَوْمَ "الطّفِّ" إِذْ رَسَـــمَـتْ ... بَـيْـنَ الْـجُـيُـوشِ أُمُـورًا تَـرْفَـعُ الْـحُـجُـبَـا

تِـلْـكَ الْـمَـوَاقِـفُ دِيـنُ الْـحَـقِّ قَـعَّـدَهَـا ... وَسْـــطَ الْقُلُوبِ فَبَـاتَـتْ تُحْـدِثُ السَّـــبَبَـا

جَمَعْـتُ بَعْضَ نُصُـــوصِـــي وَهْي ثَـابِتَـةٌ ... مَنْ يُوجِزُ الْقَوْلَ فِيمَـا رَامَ قَـدْ كَسَـــبَـا

رَوَّحْـتُ نَفْسِـــي أَطُوفُ الْأَرْضَ مُعْتَمِـدًا ... تِلْكَ الْأُصُـــولَ الَّتِي تَسْـــتَمْطِرُ السُّـــحُبَا

وَقُـلْـتُ لَـيْـلِـي مَـعَ الْأَيَّـامِ حَـيْـثُ أَنَـا ... أُعَـاوِدُ "الطّفَّ" أَرْوِي مِنْـهُ مَـا وَجَبَـا

حُـبُّ "الْحُسَـــيْنِ" لَـهُ دَوْرٌ وَمَـدْرَسَـــةٌ ... فِي "الْحَـاءِ" مِنْـهُ مَنَـارٌ يُسْـــقِطُ النَّصَـــبَـا

مَـتَـى تَـلَاقَـتْ جُـمُـوعُ الـنَّـاسِ بَـاكِـيَـةً ... قَتْلَى "الطّفُوفِ" حِـدَادًا أَوْجَـدَ الطّلَبَـا

إِنَّ الْـعَـقِـيـدَةَ فِـي مَسْـــرَى تَـوَافُـقِـهَـا ... مَـدْعَـاةُ فَـخْـرٍ فَـكُـنْـهَـا وَارِدًا شَـــرِبَـا

وَلَا تُـغَـادِرْ بِـهَـا يَـوْمًـا وَكُـنْ حَـذِرًا ... مَنْ يَعْشَـــقِ "الطَّفَّ" لَا يَرْتَـدُّ مُنْقَلِبَـا

٠٨ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"مِنْ حَدِيثِ الطَّفِّ"

من كربلاء لا تُروى الحكايات وحدها، بل تُولد الموازين التي يُعرف بها الحق من الباطل، والثبات من التردد، والإيمان من الغفلة. وفي هذا الحديث المتجدد، تنطق الطف بلسان المبادئ، وتكشف أن نهضة الإمام الحسين عليه السلام ليست ذكرى عابرةً، بل منهاجٌ يُهذّب النفوس ويقيم القيم. ومن هذا الأفق الوضيء، تنبع هذه القصيدة لتجعل من حديث الطف دعوةً دائمةً إلى البصيرة، واليقين، والوفاء.

مَنْ يَحْفَظُ الدِّينَ تَأْسِيسًا فَقَدْ كَسَبَا ... وَمَنْ يُرَاعِي التُّقَى بِالْعِزِّ قَدْ ذَهَبَا

وَمَنْ يَسِيرُ إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي ثِقَةٍ ... مِنْ "الْإِلَهِ" يَرَى مَا شَاءَ وَاحْتَسَبَا

وَمَنْ يَعِيشُ "طُفُوفَ" الدَّمِ بَاسِمَةً ... غَيْرَ الَّذِي لَمْ يَرَ فِيهَا سِوَى التَّعَبَا

وَمَنْ يُدَارِي مَعَ الْأَيَّامِ غَرْبَ هَوًى ... يَنَالُ فِي سَعْيِهِ الْأَمْجَادَ وَالرُّتَبَا

وَمَنْ يَطُوفُ عَلَى الشُّبَّاكِ مُعْتَقِدًا ... غَيْرَ الَّذِي لَمْ يَرَ الشُّبَّاكَ وَاغْتَرَبَا

وَمَنْ يَسِيرُ قَرِيبًا مِنْ مَرَابِعِنَا ... غَيْرَ الَّذِي خَالَفَ التَّأْسِيسَ وَالْغَلَبَا

وَمَنْ يُطَارِفُ حُكْمَ "اللَّهِ" فِي سَلَمٍ ... غَيْرَ الَّذِي ضَارَعَ الْأَسْبَابِ وَاحْتَلَبَا

وَمَنْ تَوَصَّى بِهَا يَوْمًا وَغَالَبَهَا ... غَيْرَ الَّذِي أَدْرَجَ الْأَكْفَانَ وَاسْتَلَبَا

وَمَنْ رَعَتْهُ بِلَادُ "الطَّفِّ" مُلْتَزِمًا ... غَيْرَ الَّذِي حَارَبَ الْإِيمَانَ وَانْسَحَبَا

وَمَنْ رُؤَاهُ جَمَالٌ فِي تَوَهُّجِهَا ... غَيْرَ الَّذِي فِي رُؤَاهُ يَزْرَعُ الْكَذِبَا

وَمَنْ تَوَثَّقَ مِنْ شَيْءٍ تَعَلَّقَهُ ... غَيْرَ الَّذِي هَوْدَرَ الْأَحْكَامَ وَاضْطَرَبَا

وَمَنْ يَرَى مَا يَرَى إِلَّا عَقِيدَتَهُ ... غَيْرَ الَّذِي لَمْ يَرَ فِي الدِّينِ مَا وَجَبَا

وَمَنْ تَوَلَّى "رِجَالَ اللَّهِ" فِي طَلَبٍ ... غَيْرَ الَّذِي مَا رَعَى شَرْعًا وَلَا كَتَبَا

يَبْقَى الْحِوَارُ وَتَبْقَى رُوحُ قَافِيَتِي ... هُوَ الْمَلَاكُ الَّذِي مَا كَانَ مُحْتَجَبَا

٠٨ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"بَصْمَةُ الْوَلَاءِ الْعَاشُورَائِيِّ"

لا يترك الولاء أثره في الذاكرة فحسب، بل يطبع بصمته في الفكر، ويهذب السلوك، ويصوغ هوية الإنسان على هدي الحق. وهكذا بقيت عاشوراء منبعًا للوعي والإصلاح، يورث الأجيال معاني الثبات، ويجعل من الإمام الحسين عليه السلام رمزًا خالدًا للكرامة واليقين. ومن هذا المعنى المتجدد، تنبع هذه القصيدة لتؤكد أن بصمة الولاء العاشورائي لا تمحوها الأيام، بل تزداد رسوخًا كلما ازداد القلب إخلاصًا للحق وأهله.

أَنْسَـــنَـاتُ الْـوَعْـيِ وَالْـمَـعْـنَـى الْأَكِـيـدْ قَسَـــمَـاتُ الْعِشْـــقِ فِي قَلْـبِ "الشَّـــهِيدْ"

أَسْـــلَـمَـاتُ الْـفِـكْـرِ فِـي سَـــيْـرِ الـتُّـقَـى مُـنْـتَـهَـى الْـغَـايَـةِ وَالـرَّأْيِ السَّـــدِيـدْ

وَاحْـتِـمَـالُ الْـبُـعْـدِ فِـي قَـوْسِ الْـمَـدَى فِيـهِ فَحْوَى الصِّـــدْقِ وَالْعَقْـلِ الرَّشِـــيـدْ

فِي صِـــرَاعِ الْأَمْسِ وَصْـــفٌ غَـائِـبٌ وَهُـوَ حَـتَّـى الْـيَـوْمِ يُـبْـدِي وَيُـعِـيـدْ

أَتُـرَى الْإِصْـــلَاحَ أَجْـرَى رَسْـــمَـهُ أَمْ شَـــتَـاتُ الـنَّـاسِ أَجْـرَاهُ الْـوَعِـيـدْ

دَوْرَةُ الْأَمْـسِ رَعَـاهَـا مَـنْ رَعَـى هَـلْ تَـطِـيـبُ الـنَّـفْسُ أَمْ يُـغْـرَى الْـوَرِيـدْ

وَيَـدُورُ الْـحُـكْـمُ مَـا بَـيْـنَ الْـوَرَى مِـثْـلَ مَـنْ رَامَ الَّـذِي فَـوْقَ الصَّـــعِـيـدْ

سَـــلَّـمَ الْـفِـكْـرَ مَـعَ هَـدْيِ الْـوَلَا مَـنْ غَـدَى يَـزْرَعُ أَفْـكَـارَ "الشَّـــهِـيـدْ"

ذَا "حُسَـــيْنُ السِّـــبْطِ" أَمْضَـــى نَهْجَـهُ حَـتَّـى بَـاتَ الْـيَـوْمَ كَـالْـعِـلْـمِ الْأَكِـيـدْ

٠٩ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"مَعْنَى الْبُكَاءْ"

ليس البكاء في عاشوراء دموعًا تنهمر فحسب، بل هو لسان القلب حين يعجز عن حمل عظمة المصاب، وشهادةُ ولاءٍ تتجدد مع كل نبضة إيمان. فمن دموع المحبين يولد الوعي، ومن حرارة العزاء يترسخ الانتماء، حتى تغدو كربلاء مدرسةً تربي الأرواح قبل العقول. ومن هذا المعنى العميق، تنبع هذه القصيدة لتجعل من البكاء نورًا يهدي القلوب، وعهدًا يبقى موصولًا بالإمام الحسين عليه السلام عبر الأجيال.

خَـفَـقَـانُ الْـقَـلْـبِ أَيَّـامَ الْـعَـزَاءْ ... يَـرْسُـمُ الْأَبْـعَـادَ فِـي يَـوْمِ الـلِّـقَـاءْ

وَيُـمَـاهِـي حَـدَثًـا هَـزَّ الـدُّنَـى ... حَـيْـثُ خَـطَّ الـنَّـصُّ تَـلْـوِيـنَ الـدِّمَـاءْ

وَمِـنَ الْأَصْـعَـبِ فِـي تَـرْوَاضِـهِ ... مَـا رَوَى فِـي "اللهِ" أَبْـنَـاءُ السَّـمَـاءْ

يَـوْمَ دَارَ الْـوَقْـتُ أَرْسَـى بَـعْضَـهُ ... فِي "طُفُوفِ" الـدَّمِ يَبْكِي "الشُّـهَـدَاءْ"

صَـوَّتَ الـنَّـاعِـي وَأَبْـدَى مَـا بِـهِ ... مِـنْ وِفَـاقِ الـنَّـفْـسِ بَـيْـنَ الْأَوْلِـيَـاءْ

وَإِذَا الـنَّـاسُ لَـهُـمْ فِـي "طَـفِّـهِـمْ" ... مَـا بِـهِ تُسْـرِجُ غَـايَـاتُ الْـوَلَاءْ

وَحَـدِيـثُ الْـقَـلْـبِ مَـا دَارَ هُـنَـا ... وَارْتَـوَى مِـنْـهُ بَـرِيـدُ الْأَوْفِـيَـاءْ

دُمِـجَـتْ فِـي الـلَّـفْـظِ آيَـاتُ الـنُّـهَـى ... وَسَـرَى بِـالْـحَـدْيِ مَـنْ زَمَّ الـلِّـوَاءْ

"كَـرْبَـلَاءُ" هَـذِهِ فَـاقْـصِـدْ لَـهَـا ... وَاعْـتَـمِـدْ مَـا كَـانَ مِـنْ وَحْـيِ الْـبُـكَـاءْ

نَـتَـرَوَّى بِـالَّـذِي سَـاسَ الْـوَرَى ... وَمَضَـى يُـمْسِـكُ حَـبْـلَ الِانْـتِـمَـاءْ

وَمْضَـةٌ مِـنْ طَـيْـفِـهِ صُـغْـتُ بِـهَـا ... مَـا هَـدَى الْـعَـقْـلُ وَخَـطّ "الْأَنْـبِـيَـاءْ"

فَـهُـنَـا قَـلْـبٌ وَعَـقْـلٌ نَـاطِـقٌ ... وَهُـنَـا جُـرْحٌ وَسَـيْـفٌ وَعَـزَاءْ

٠٩ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"أَوْرَاقُ الثَّبَاتْ"

تتقلب صفحات التاريخ، وتسقط عروش الظالمين، لكن المبادئ التي خُطت بدم الإمام الحسين عليه السلام تبقى عصيةً على الزوال. ففي كربلاء وُلدت أوراق الثبات، وسُجلت عليها معاني الصبر، والكرامة، والانتصار للحق مهما اشتد البلاء. ومن هذا الخلود، تستلهم هذه القصيدة رؤيتها، لتؤكد أن نهضة الطف لم تكن حدثًا عابرًا، بل عهدًا خالدًا يوقعه الأحرار في كل زمان، ويورثونه للأجيال جيلاً بعد جيل.

أَرْسَـــى الْـحِسَـــابَ وَقَـلَّـبَ الْأَوْرَاقَـا وَمَضَـــى يُـلَـبِّـي كَـيْ يَـعِـيشَ "عِـرَاقَـا"

لَكِنَّ "سُـــلْطَـانَ الشِّـــئَـامِ" وَجَيْشَـــهُ رَامُـوا الْـقِـتَـالَ وَطَـبَّـقُـوا الْآفَـاقَـا

وَتَـوَزَّعُـوا بَـيْـنَ الْـبِـلَادِ يَشُـــدُّهُـمْ رُوحُ الْـفَسَـــادِ وَمَـا أَرَادُوا وِفَـاقَـا

هُمْ عِصْـــبَـةُ الشَّـــرِّ الْقَـدِيمِ تَكَـاثَرُوا وَالْأَصْـــلُ فِـيـهِمْ مَـنْ يَـعِـيشُ نِـفَـاقَـا

قَتَلُوا "الْحُسَـــيْنَ" فِي "الطَّفُوفِ" وَأَهْلَـهُ وَبِـذَاكَ ظَـنُّـوا طَـبَّـقُـوا الْأَخْـلَاقَـا

أَيَـدُومُ حُـكْـمٌ لِـلَّـذِيـنَ تَـعَـوَّدُوا قَـتْـلَ الـنُّـفُـوسِ وَضَـــيَّـقُـوا الْأَرْزَاقَـا

كَـلَّا لَـعَـمْـرِي فَـالْـحَـيَـاةُ قَصِـــيـرَةٌ لَابُـدَّ يَـوْمًـا تُـرْسِـــلُ الْإِبْـرَاقَـا

وَإِذَا الَّـذِيـنَ فِـي الْـعُـرُوشِ تَسَـــمَّـرُوا بِـالْأَمْـسِ فِـيـنَـا فَـارَقُـوا الـتِّـرْيَـاقَـا

وَتَـفَـرَّقُـوا بَـيْـنَ الْـبِـلَادِ يَسُـــوقُـهُـمْ عَـدْلُ الْـحَـيَـاةِ وَإِنْ غَـدَوْا سُـــوَّاقَـا

"الطَّفُّ" تَبْقَى "وَالْحُسَـــيْنُ" مَنَـارُهَـا مَـرَّ الْـقُـرُونِ وَمَـنْ أَتَـاهُ آفَـاقَـا

الْكُـلُّ فِي ظِـلِّ "الْحُسَـــيْنِ" وَعِشْـــقِـهِ عَـاشَ الْـعُـهُـودَ وَوَقَّـعَ الْأَوْرَاقَـا

٠٩ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"رِسَالَةُ الرَّكْبْ"

لم ينتهِ الركب الحسيني بانتهاء المسير إلى كربلاء، بل ظل يمضي عبر القلوب والأجيال، يحمل رسالة الوفاء، ويوقظ معاني الإيمان، ويغرس الأمل في دروب السالكين. فكل موكبٍ يسير، وكل دمعةٍ تُذرف، وكل رايةٍ تُرفع، إنما تواصل تلك المسيرة الخالدة التي بدأت مع الإمام الحسين عليه السلام.

ومن هذا الامتداد المبارك، تنبع هذه القصيدة لتجعل من الركب رسالةً خالدةً، ومن الوفاء طريقًا لا ينقطع إلى يوم القيامة.

جَدْوِلْ ظُرُوفَكَ أَرْسِـــلْ فِي مَصَـــادِرِهَا ... مَـا كُنْـتَ تَرْسُـــمُ أَنَّ النَّـاسَ قَـدْ رَحَلُوا

وَارْفَـعْ أَكُـفَّ وَفَـاءِ الـدِّيـنِ عَـالِـيَـةً ... هَـذِي "الطَّفُوفُ" فَسَـــائِلْ مَنْ بِهَـا نَزَلُوا

إِنَّ الْمَوَاكِـبَ سَـــارَتْ وَهْي فِي وَهَجٍ ... لَطْمُ الصُّـــدُورِ لَنَـا رَسْـــمٌ وَمُقْتَبَـلُ

مَنْ يَبْـكِ "سِـــبْطَ رَسُـــولِ اللَّهِ" يَتْبَعُـهُ ... لَا يَتْرُكُ النَّهْجَ مَهْمَـا النَّـاسُ قَـدْ فَعَلُوا

يَبْقَى "الْحُسَـــيْنُ" يُنِيرُ الـدَّرْبَ مُنْفَرِدًا ... فِـي كُـلِّ يَوْمٍ مَنَـارٌ صَـــانَـهُ الْبَطَـلُ

فَيَـا "فُـرَاتِـي" وَيَـا مَـعْنَـى مُـجَـاوَرَتِـي ... مَـاذَا أُبَرْمِجُ هَـذَا الْوَصْـــلُ وَالْجُمَـلْ

فَـخُـذْ يَـمِـيـنِـي وَأَبْـلِـغْ أَهْـلَ مُـعْـتَـقَـدِي ... أَنَّ الْـحَـيَـاةَ حَـيَـاةٌ غَـرَسُـــهَـا الْأَمَـلُ

أُسَـــطِّرُ الشِّـــعْرَ فِي مَوْرُوثِ نَهْضَـــتِـهِ ... ذَاكَ الَّـذِي أَهْـلُـهُ مِـنْ أَجْـلِـهِ بَـذَلُـوا

وَقَفْـتُ أَنْظُرُ صَـــوْبَ الْبَـابِ يَـدْفَعُنِي ... حُـبُّ "الْحُسَـــيْنِ" وَمَـا أَوْدَى بِـهِ الْأَجَـلُ

سَـــلَامُ أَهْـلِـي وَأَحْـبَـابِـي وَرَاعِـيَـتِـي ... لِمَنْ أَرَى رَكْبَهُمْ عَنْ أَرْضِـــهِمْ رَحَلُوا

٠٩ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"بَصْمَةُ الطَّفِّ"

ليست الطف أثرًا في صفحات التاريخ، بل بصمةٌ خالدةٌ ترتسم في العقول والقلوب، وتبقى شاهدةً على أن الدم الطاهر قادر على صناعة الحياة، وأن المبادئ الصادقة لا يطويها الزمن. ومن هذا الأثر الباقي، تنبع هذه القصيدة لتجعل من كربلاء منارةً تهدي السالكين، ومن الإمام الحسين عليه السلام رمزًا خالدًا يترك في الأرواح بصمةً لا تزول، وفي الضمائر عهدًا يتجدد مع كل جيل.

فِــي قَــرَارِ الــنَّــفْــسِ فِــي إِبْــدَاعِــهَــا فِي صَـــوَابِ الْعَقْلِ فِي ذِكْرَى "الطَّفُوفْ"

فِي انْقِسَـــامِ الْبَرْقِ فِي لَيْلِ الدُّجَى فِـي مَسَـــارِ الْوَقْفِ فِـي مَـدِّ الْكُفُوفْ

فِـي انْـبِـجَـاسِ الْـفَـجْـرِ فِـي تَـلْـوِيـنِـهِ فِي انْتِظَـامِ الْقَوْلِ فِي رَصِّ الصُّـــفُوفْ

فِــي حَــدِيــثِ الْــقَــتْــلِ فِــي دَوْرَتِــهِ فِي اعْتِمَـادِ الرَّأْيِ فِي خَلْقِ الظُّرُوفْ

أَبْـتَـدِي مَسْـــرَى طَـوَافِـي عَـلَّـنِـي أَرْتَـقِـي يَـوْمًـا وَأَحْـظَـى بِـالْـقُـطُـوفْ

قَــطَــرَاتُ الــدَّمِ تَسْـــقِــي أُمَّــةً لَهَـا فِي الْمَوْقِفِ مَـا تَحْكِي السُّـــيُوفْ

سَـــيِّـدِي أَوْرِدْ بِـهَـا مَـنْ صَـــانَـهَـا لَـمْ يَـكُـنْ يَـخْـشَ تَـبَـارِيـحَ الْـخُـطُـوفْ

إِنَّ سَـــقْـيَ الْـمَـاءِ فِـي سَـــاعَـتِـهِ لَـمْ يَـكُـنْ بِـدْعًـا إِذَا طَـالَ الْـوُقُـوفْ

"كَـرْبَـلَاءُ" الْـيَـوْمَ صَـــرْحٌ شَـــامِـخٌ وَلَـهَـا السَّـــبْـقُ إِذَا قِـيـلَ "الـطَّـفُـوفْ"

٠٩ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"وَصْلُ اللُّغَةْ"

ليست اللغة ألفاظًا تُقال، بل عهدٌ يمتد بين القلب وكربلاء، وبين الحرف ورسالة الإمام الحسين عليه السلام. فكل كلمةٍ تنبع من نور الطف تغدو رسالةً للوعي، وجسرًا يصل الماضي بالحاضر، ويجدد معاني الولاء في النفوس. ومن هذا الأفق، تنسج هذه القصيدة رؤيتها، لتجعل من الشعر لغةً للإيمان، ومن الكلمة الصادقة نورًا يبقى متصلًا بعاشوراء، لا ينطفئ مع تعاقب الأزمنة.

بَوْصَـــلَاتُ الْأَمْسِ سِـــرِّي وَنَـجَـاتِـيْ وَجَـوَابُ الْـجَـزْمِ سِـــرٌّ مُـوجِـبَـاتِـيْ

وَارْتِـبَـاطُ الـنَّـصِّ فِـيـهِ لَـمْسَـــةٌ أَفْـرَدَتْ كَـوْنَ الـرُّؤَى فِـي مُـفْـرَدَاتِـيْ

أَتُـرَانِـي أَشْـــتَـكِـي جَـمْـرَ الْـغَضَـــا أَمْ هِـيَ الـرَّغْـبَـةُ تُـغْـلِـي أُمْـنِـيَـاتِـيْ

صُـــغْتُـهَـا حَتَّـى انْـتَـهَـى الْـعِـلْـمُ بِـهَـا وَهْـي مِـنْ وَقْـعِـي إِلَـى أَمْسِـــيَـتِـيْ

كَـلِـمَـاتُ الْـعُـرْفِ مَـهْـمَـا انْـطَـلَـقَـتْ فَـهْـي مِـنْ هَـدْيِـي وَتَـعْـزِيـزٌ لِـذَاتِـيْ

لَـمْ أَكُـنْ أَطْـرَفَ مِـنْ خَـمْـرِ الْـهَـوَى غَيْـرَ شِـــعْـرِي وَانْـفِـرَادِي وَصَـــلَاتِـيْ

فَـأَعِـيـدِي لُـغَـتِـي بَـعْـدَ الضُّـــحَـى فَهْيَ تُعْطِي صِـــفَتِي فِي مُسْـــعِفَـاتِيْ

أُطْـرِفُ الْـمَـوْكِـبَ أَرْعَـى كَـوْنَـهُ كَيْفَمَـا كَـانَـتْ سَـــأُبْقِيـهَـا حَيَـاتِـيْ

وَعَسَـــى كَـوْنِـي الَّـذِي حَـافَـظْـتُـهُ مِـنْ زَمَـانِ الْـوَصْـــلِ وِرْدِي وَثَـبَـاتِـيْ

أَتَـغَـنَّـى مُـطْـرِفًـا ذِكْـرَى الْأُولَـى رَسَـــمُـوا الْأَبْـقَـى وَقَـدْ حَـرَّرْتُ ذَاتِـيْ

يَـا هَـوَى الـذِّكْـرَى وَيَـا ذِكْـرَى الْـهَـوَى عَوْلِـمِي فِـي الْـحُـبِّ قَبْسِـــي وَقَـنَـاتِـيْ

وَاحْـمَـدِي مِـنِّـي تَـلَاوِيـنَ الْـمَـدَى إِنَّ حِـفْـظَ الـرَّسْـــمِ تَـوْلِـيـفُ أَدَاتِـيْ

"كَـرْبَـلَاءُ" الْـيَـوْمَ فَـازَتْ بِـالَّـذِي مَـدَّ قَبْسَ النُّورِ فِـي سِـــتِّ جِـهَـاتِـيْ

"عَـلَـوِيٌّ" يَشْـــرِي أَجْـرَاسَ الـنَّـوَى بَـعْـدَ فَصْـــلِ الْأَمْسِ جَـدَّدْتُ لُـغَـاتِـيْ

٠٩ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"الرُّؤَى الْمُسْرَجَةْ"

حين تستضيء البصائر بنور كربلاء، تتحول الرؤى إلى مشاعل تهدي القلوب، ويغدو الشعر طريقًا يحمل معاني الإيمان والوفاء. وفي رحاب الإمام الحسين عليه السلام، تشرق الكلمة بنور الحق، وتسمو الروح فوق حدود الزمان والمكان، لتبصر آفاقًا جديدة من اليقين. ومن هذا الإشراق، تنبع هذه القصيدة، فتجعل من الرؤى المسرجة نورًا خالدًا، ومن الطف منبعًا لا ينضب للهداية والجمال والوعي.

وَقَفْتُ "بِطَفِّكَ" يَا "بْنَ النَّبِيِّ" وَفِي الْقَلْبِ مَسْرَى هُدَى مَطْلَبِيْ

وَأَطْلَقْتُ مِنِّي مَدَارَ الْعُيُونِ وَأَرْسَلْتُ شِعْرِي مَعَ خُطْبِيْ

وَجَاوَرْتُ مَسْعَى حَدِيثِ "الطَّفُوفِ" جَوَامِعَ وَصْلٍ مِنَ الْأَقْرَبِ

وَمَارَسْتُ كُلَّ فُنُونِ الْخِطَابِ لَعَلِّي أُرَاوِحُ زَرْعَ "أَبِيْ"

كَتَمْتُ امْتِدَادِي إِلَى الْبَاسِقَاتِ وَقُلْتُ أَعُودُ إِلَى مَذْهَبِيْ

تَرَانِي أَعِيشُ عُهُودَ الْكِرَامِ وَرُوحَ السَّلَامِ رُؤَى مَشْرَبِيْ

تَدُورُ بِصَمْتٍ عُيُونُ الْقَصِيدِ وَفِي الْحَرْفِ مِنْهَا جَنَى أَدَبِيْ

وَقَارَبْتُ بَيْنَ نِقَاطِ الْحِوَارِ بِمَا كَانَ مِنِّي مَعَ الْمَغْرِبِ

تَعَرَّفْتُ بَعْضَ صُنُوفِ الْكَمَالِ وَأَعْلَنْتُ رَفْضِي لِكُلِّ غَبِيْ

وَصَارَفْتُ مَعْنَى رُوَاةِ الْحَدِيثِ وَأَوْرَدْتُ رَصْدِي مَعَ مَكْسَبِيْ

وَأَسْقَطْتُ بَعْضَ فُضُولِ الْكَلَامِ فَمَنْ أَرْسَى فَضْلًا بِهِ فَاتْعَبِ

"طُفُوفُ الْحُسَيْنِ" أَعَادَتْ إِلَيْنَا مَوَانِعَ رَسْمٍ وَلَمْ تَسْحَبِ

تُرَاهَا اسْتَقَلَّتْ بِمَسْرَى الْقَوَافِي "طُفُوفُ حُسَيْنٍ" بِقَتْلِ صَبِيْ

فَحَوِّطْ كُفِيتَ ضُرُوبَ الْأَفَاعِي وَأَوْصِلْ جَوَابًا بِلَا مَهْرَبِ

لَعَلَّ الْأَمَاسِي تَرُودُ انْفِتَاحًا لَعَلَّ الْجَوَازِي فِدَى مَأْرَبِيْ

٠٩ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"لُغَةُ الْحُزْنِ"

للحزن في عاشوراء لغةٌ لا تشبه سواها؛ تنطق بها الدموع، وترددها المواكب، وتحفظها القلوب جيلاً بعد جيل. فهي ليست لغة الأسى وحده، بل لغة الوفاء، والصبر، والانتماء إلى نهضة الإمام الحسين عليه السلام. ومن هذا الوجدان العميق، تنبع هذه القصيدة لتجسد الحزن رسالةً تبعث الوعي، وتجعل من كربلاء مدرسةً خالدةً، يبقى نورها حاضرًا في الأرواح، مهما تعاقبت السنون.

"أَحْسَـــاءُ" تَبْكِي "وَالطَّفُوفُ" تُنَادِي ... هَـذَا الْمُصَـــابُ وَالْحَـدِيـثُ شُـــجُونُ

وَمَوَاكِـبُ اللَّطْمِ اسْـــتَـدَارَ مَسِـــيرُهَـا ... الْـكُـلُّ يَـلْـطِـمُ وَالـدُّمُـوعُ هَـتُـونُ

وَالسَّـــيْـفُ مِـنْ فَـوْقِ الـرُّؤُوسِ مِـدَادُهُ ... دَمٌ يَسِـــيـلُ وَمَـوْقِـفٌ مَـحْـزُونُ

وَالنَّـاسُ مِنْ سُـــودِ الثِّيَـابِ تَوَشَّـــحُوا ... رُوحَ الْـحِـدَادِ وَجَـمْـعُـهَـا الْـمَـأْمُـونُ

وَقَـوَاسِـــمُ الْأَمَـلِ الْـجَـدِيـدِ حَـرَاكُـهُ ... وِفْـقَ الـنِّـطَـاقِ وَسِـــرُّهُ مَـكْـنُـونُ

وَحَـوَادِثُ الـنَّـهْـرِ "الْـفُـرَاتِ" تَـوَاصُـــلٌ ... تُـثْـرِي الْـجَـمِـيـعَ وَفَـتْـحُـهَـا مَضْـــمُونُ

يَـا أَرْضُ قَـرِّي لِـلَّـذِيـنَ تَـقَـاطَـرُوا ... بِـالْـحُـبِّ فَـوْرًا تُسْـــتَـعَـادُ دُيُـونُ

وَتَـعَـنْـوَنِـي وِفْـقَ الْـجَـدِيـدِ مَـدَارِسًـــا ... "فَـالـطَّـفُّ" فِـيـنَـا ثَـوْرَةٌ وَشُـــؤُونُ

قَـدَّرْتُ مَـعْـنًـى لِـلْـمَسِـــيـرِ فَـهَـالَـنِـي ... هَـذَا الْـوُجُـودُ وَعَـقْـلُـهُ الْـمَسْـــكُـونُ

"الْـحَـاءُ" حَـدٌّ لِـلْـخَـلَاصِ قِـوَامُـهُ ... هَـدْيُ "الْحُسَـــيْنِ" وَجِسْـــمُـهُ الْمَـدْفُونُ

"وَالسِّـــينُ" سِـــلْمٌ لِلَّـذِينَ رَوَى لَـهُـمْ ... نَـهْـجُ الصَّـــلَاحِ وَعَـهْـدُهُ الْـمَـقْـرُونُ

"وَالْيَـاءُ" تَبْقَى "بِـالْحُسَـــيْنِ" سَـــفِينَـةً ... يَـأْوِي إِلَـيْـهَـا الشَّـــارِدُ الْـمَـفْـتُـونُ

"وَالـنُّـونُ" مَـا بَـيْـنَ الْـقِـبَـابِ تَـرَدُّدٌ ... "نُـونُ" الـنَّـجَـاةِ وَمَـا تَـرَاهُ عُـيُـونُ

صَـــلَّيْـتُ بَيْنَ "الْحَضْـــرَتَيْنِ" فَرَاعَنِي ... رَكْـبُ "السِّـــبَـاءِ" وَقَـدْ حَـدَاهُ خَـؤُونُ

أَرْسَـــلْـتُ دَمْـعِـيَ فِـي وِفَـاقِ تَـرَدُّدِي ... "اللَّهُ أَكْـبَـرُ" وَالْـمَـدَى مَسْـــكُـونُ

وَجَرَحْتُ صَـــدْرِيَ كَيْ أَعِيشَ مُصَـــابَهُ ... حَـيْـثُ "الْـحُسَـــيْـنُ" مَـزَّقَـتْـهُ طُـعُـونُ

وَالـرَّأْسُ مِـنْـهُ فِـي الْـقَـنَـاةِ تَـحُـوطُـهُ ... تِـلْـكَ النِّسَـــاءُ وَفِـي الْـفُـؤَادِ شُـــجُونُ

١٠ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"عَوْدَةُ الْمُنَاسَبَةْ"

مع كل عودةٍ لعاشوراء، تعود كربلاء لتنبض في القلوب، ويستيقظ الحزن حاملًا معه رسالة الوفاء للإمام الحسين عليه السلام. فتتجدد الذكرى، وتُبعث القيم التي خطتها دماء الطف، ليبقى العزاء مدرسةً للإيمان والثبات. ومن هذا الوجدان المتجدد، تنبع هذه القصيدة لتجعل من المناسبة عهدًا يتكرر كل عام، يربط الأرواح بنهضة الحسين، ويجدد في النفوس معاني التضحية والكرامة واليقين.

الـدَّمْـعُ يَـجْـرِي وَالْـعُـقُـولُ ذُهُـولُ وَالـنَّـاسُ دَوْمًـا قَـلْـبُـهُـمْ مَـثْـكُـولُ

وَحَوَاسِـــبُ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ "بِكَرْبَلَا" دَمٌ يُـرَاقُ وَعَـالَـمٌ مَـجْـهُـولُ

وَصَـــوَارِفُ الْـهَـدَفِ الْكَبِيرِ تَفَجَّرَتْ فِـي "الـطَّـفِّ" يَـبْـقَـى ذَلِـكَ الْـمَسْـلُولُ

يَـا نَـحْـرَ "سِـــبْـطٍ" قَـدْ أَمَـدَّ حَيَـاتَـنَـا بِـالـدَّمِّ لَـمَّـا أُقْصِـــيَ الـتَّـنْـزِيـلُ

كَـوْنٌ مِـنَ الْأَلَـمِ الشَّـــدِيـدِ يَـلُـفُّـنَـا وَالْأَصْـــلُ فِـيـمَـا يُـرْتَـجَـى مَـبْـذُولُ

شَـــخَّصْـــتُ "طَفَّكَ" يَا "حُسَـــيْنُ" فَهَالَنِي هَـذَا السَّـــوَادُ وَطَـيْـفُـهُ الْـمَشْـــغُولُ

يَـا مَوْسِـــمَ الْحُزْنِ اسْـــتَفَـاقَ مُوَلَّـهٌ بَـيْـنَ الصُّـــفُـوفِ وَخَـدُّهُ مَـبْـلُـولُ

يَبْكِي "الْحُسَـــيْنَ" فِي "الطَّفُوفِ" مُمَـدَّدًا وَالصَّـــحْـبُ صَـــرْعَى وَالْحَدِيثُ يَطُولُ

وَإِذَا الْـخِـيَـامُ الشَّـــامِـخَـاتُ بِـعِـزِّهَـا تَـطْـوِيـهَـا نَـارٌ وَالصَّـــدَى مَـتْـبُـولُ

يَـا حَـارِسَ "الْآلِ" الْـكِـرَامِ تَـفَـرْهَـدَتْ تِـلْـكَ الـنِّسَـــاءُ وَأُسْـــقِـطَ الْـمَـأْمُـولُ

وَإِذَا السِّـــيَـاطُ وَالْـمُـتُـونُ مَـجَـالُـهَـا حِـقْـدُ الْـجُـفَـاةِ نَـوَازِلٌ وَفُصُـــولُ

أَبْكِي عَلَى "السِّـــبْطِ" السَّـــلِيبِ تَدُوسُـــهُ تِـلْـكَ الْـخُـيُـولُ وَرَأْسُـــهُ مَـفْصُـــولُ

أَبْكِي عَلَى "السِّـــبْطِ الشَّـــهِيـدِ" مُعَمَّـدًا بِـالـدَّمِّ لَـمَّـا قَـطَّـعَـتْـهُ نُصُـــولُ

هَـذِي حُـرُوفِي يَـا "حُسَـــيْنُ" وَثِيقَتِي يَـوْمَ الْـحِسَـــابِ وَقَـلْـبِـيَ الْـمَسْـــؤُولُ

١٠ / ٠١ / ١٤٤٨هـ

"اَلْخَاتِمَةْ"

وهكذا تُطوى صفحات هذا الإصدار، غير أن "عاشوراء" لا تُطوى، وتنتهي الكلمات، لكن الرسالة التي حملها "الإمام الحسين"عليه السلام تبقى متجددةً ما بقي في الأرض إنسانٌ يبحث عن الحق، أو قلبٌ يتطلع إلى النور، أو روحٌ تؤمن بأن الكرامة لا تُشترى، وأن المبادئ العظيمة لا تموت.

لقد كانت "كربلاء"، وستبقى، مدرسةً مفتوحةً للأجيال، تستمد منها الأمم معاني الثبات، ويستلهم منها الأحرار دروس العزة، ويجد فيها المؤمنون معينًا لا ينضب من اليقين والمحبة والوفاء. وكلما تبدلت الأزمنة، بقيت رايتها مرفوعة، لا يزيدها مرور القرون إلا إشراقًا، ولا يزيدها تعاقب الأجيال إلا حضورًا في الوجدان.

وهذه القصائد، على اختلاف موضوعاتها وتنوع مشاهدها، لم تكن إلا إطلالةً شعريةً للوقوف على شيءٍ من أنوار تلك المدرسة الخالدة؛ تستلهم من "الطف" معانيه، ومن أبطاله مواقفهم، ومن دمائهم الطاهرة دروس البذل والإخلاص، لتبقى القصيدة شاهدًا على أن الشعر، حين يخلص لقضيته، يصبح رسالةً، وحين يتصل "بالحسين"عليه السلام، يتحول إلى نافذةٍ تطل على آفاقٍ لا تحدها حدود الزمان والمكان.

وقد امتازت هذه المجموعة بأنها وُلدت في أجواء شهر "محرم الحرام"، ورافقت أيامه المباركة يومًا بعد يوم، حتى اجتمعت في هذا الإصدار، لا بوصفها قصائد متفرقة، بل بوصفها رحلةً شعوريةً واحدةً، تتنقل بالقارئ بين ميادين "النهضة الحسينية"، ومقاماتها، ورموزها، وآفاقها الفكرية والروحية، لتجتمع كلها عند مقصدٍ واحدٍ، هو تجديد العهد مع "الإمام الحسين"عليه السلام، والارتواء من معين رسالته الخالدة.

وما كان لهذا العمل أن يرى النور بهذه الصورة لولا ما أفاض "الله تعالى" به على صاحبه، سماحة آية الله السيد محمدرضا السلمان الموسوي "أبو عدنان"، من موهبةٍ شعريةٍ أصيلة، ورؤيةٍ إيمانيةٍ عميقة، ومحبةٍ صادقةٍ لأهل بيت النبوة عليهم السلام، فجاءت هذه القصائد ثمرةً لذلك العطاء المبارك، وصدىً لقلبٍ عاش مع "الحسين"عليه السلام فكرًا وشعورًا وولاءً، فأنطق "الله" لسانه بما يفيض إيمانًا، ويوقظ وجدانًا، ويجدد العهد بقيم "النهضة الحسينية" الخالدة.

ونسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل في سجل خدمة "سيد الشهداء الإمام الحسين"عليه السلام، وأن يجعله صدقةً جاريةً لكاتبه، سماحة آية الله السيد محمدرضا السلمان الموسوي "أبو عدنان"، وأن يبارك في

عمره وقلمه، ويزيده توفيقًا وتسديدًا، وينفع بما جادت به قريحته، ويكتب لهذه الصفحات القبول في قلوب المؤمنين، وأن يجعلها نورًا يهدي إلى الحق، ويبعث في النفوس مزيدًا من المحبة واليقين والولاء.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين، والحمد لله رب العالمين.

طارق العلي

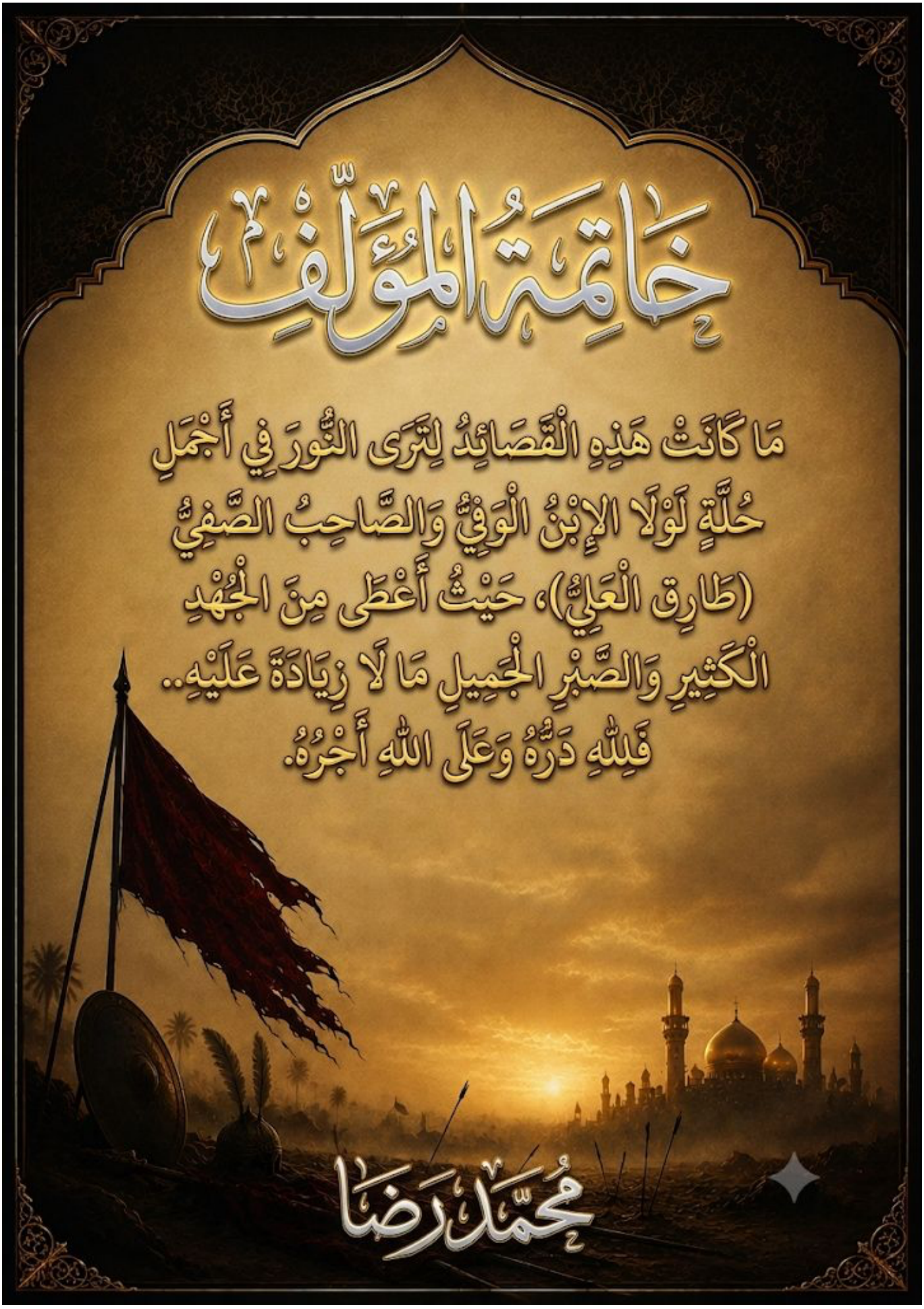
خَاتِمَةُ المُؤَلِّفِ
مَا كَانَتْ هَذِهِ الْقَصَائِدُ لِتَرَى النُّورَ فِي أَجْمَلِ حُلَّةٍ لَوْلَا الإِبْنُ الْوَفِيُّ وَالصَّاحِبُ الصَّفِيُّ (طَارِق الْعَلِيُّ)، حَيْثُ أَعْطَى مِنَ الْجُهْدِ الْكَثِيرِ وَالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مَا لَا زِيَادَةَ عَلَيْهِ.. فَلِلّٰهِ دَرُّهُ وَعَلَى اللهِ أَجْرُهُ.
مُحَمَّد رِضَا

الْفِهْرِسْتْ

"اَلْإِهْدَاءْ" ..... Error! Bookmark not defined.

"اَلْمُقَدِّمَةْ" ..... - 3 -

"تَقَاطُعُ اللَّيْلْ" ..... - 5 -

"كَرْبَلَاءُ نَهْجُ الْكَرَامَةْ" ..... - 7 -

"اسْتِعْرَاضُ الطُّفُوفِ" ..... - 9 -

"قِرَاءَةُ الْمَضْمُونِ" ..... - 12 -

"أَقْمَارُ الطُّفُوفْ" ..... - 15 -

"مَسِيرَةُ الْأَرْضْ" ..... - 17 -

"سِرُّ الِانْتِشَارِ الْحُسَيْنِيِّ" ..... - 19 -

"شَرَفُ الِانْتِمَاءِ الْحُسَيْنِيِّ" ..... - 21 -

"بَسْمَةُ حَبِيبٍ وَالْأَنْصَارِ" ..... - 23 -

"أُمَّتِي وَالْغِيَابُ الْكَرْبَلَائِيُّ" ..... - 25 -

"الطَّفُّ الْفَتْحُ الْمُبِينْ" ..... - 27 -

"أَلْطَافُ الْحُسَيْنِ(ع)" ..... - 29 -

"قَمَرُ الْعَشِيرَةِ" ..... - 31 -

"نُورُ الْقَاسِمْ" ..... - 33 -

"حَدِيثٌ مَعَ الطُّفُوفْ" ..... - 35 -

"مِيثَاقُ الطُّفُوفْ" ..... - 37 -

"الطَّفُّ عَرْشُ الْوَلَاءِ" ..... - 39 -

"شَذْرَةٌ مُضَافَةٌ" ..... - 41 -

"تَجَسُّدُ الثَّبَاتِ" ..... - 43 -

"خَاطِرَةُ الطَّفِّ" ..... - 45 -

"دَائِرَةُ الذِّكْرَى" ..... - 48 -
"مِنْ حَدِيثِ الطَّفِّ" ..... - 50 -
"بَصْمَةُ الْوَلَاءِ الْعَاشُورَائِيِّ" ..... - 52 -
"مَعْنَى الْبُكَاءْ" ..... - 54 -
"أَوْرَاقُ الثَّبَاتْ" ..... - 56 -
"رِسَالَةُ الرَّكْبْ" ..... - 58 -
"بَصْمَةُ الطَّفِّ" ..... - 60 -
"وَصْلُ اللُّغَةْ" ..... - 62 -
"الرُّؤَى الْمُسْرَجَةْ" ..... - 64 -
"لُغَةُ الْحُزْنِ" ..... - 66 -
"عَوْدَةُ الْمُنَاسَبَةْ" ..... - 68 -
"اَلْخَاتِمَةْ" ..... - 70 -
"خَاتِمَةُ الْمُؤَلِّفْ" ..... - 72 -